DOI: https://doi.org/10.52981/jfsl.v11i1.2194

العمليات الجراحية لتضييق المعدة
بين الشريعة والقانون

د. سامية الفاتح طه الحاج[1]

ملخص البحث

إن النوازل والمستجدات تتابع بسبب ما يستجد على حياة الأمة نتيجة تطور أحوالها في الزمان والمكان، مما لا يوجد له نص من قرآن أو سنة أو اجتهاد فقهي سابق يطبق على النازلة. والنوازل في هذا الزمان أكثر من أن تحصر في عجالة،

فمنها ما يتعلق بالعبادات أو المعاملات أو أحوال الأسرة أو المسائل الطبية، والأخيرة هي مثار الدراسة في البحث، **تعتبر (جراحات تضييق المعدة)** من النوازل المستجدة في عصرنا الحالي، ولقد تزامن ظهورها مع ارتفاع معدلات السمنة ومن ثم انتشرت هذه العمليات وتعددت أنواعها وتم اجراءها في العديد من المستشفيات.

وحيث انه يجب التعامل مع النوازل في معرفتها والعلم بملابساتها والاجتهاد في تعيين الحكم الشرعي لها من أجل القضاء فيها وتعريف الناس بحرمتها أو حلها ومن ثم اثراء الفقه الإسلامي بمستجدات العصر والتصدي لها، ولذا صيغت الباحثة مشكلة الدراسة ووضعت فرضيات المشكلة

وبدأت رحلتها بالقراءة والتتبع والاستفسار داخل المستشفيات وبين الاطباء والمرضى الذين اجريت لهم هذه العمليات وبعد أن تم التعرف على هذه الجراحات القائمة على تصغير حجم المعدة بأنواعها **(ربطا أو تحويلا أو قصا وتكميما)** يبدو أنه من المهم توضيح أهم النقاط التي أثارتها هذه الدراسة المتواضعة وهي: ماهية السمنة وأسبابها ومعدلات انتشارها وعلاجها، بالإضافة إلى جراحات تضييق المعدة بأنواعها وأهم إيجابيات وسلبيات هذه الجراحات وآثارها الجانبية.

وبالرجوع إلى مصادر الشريعة الإسلامية نجد فيها من النصوص والعبر ما يعطي موضوع البحث ومضة دالة على حكمه، وذلك لأن الشريعة الإسلامية شاملة لكل زمان ومكان، فقد تعرضت الدراسة لمعرفة النظرة الشرعية الى السمنة وكيفية الوقاية منها ومعالجتها ، ومن هذه الومضة يقتبس الحكم الشرعي بالاجتهاد في عمليات التضييق ومن ثم تتضح الأحكام والمعاني على ضوء الهدي الإلهي.

---

(١) أستاذ مساعد بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية/ جامعة الشارقة/ قسم الفقه وأصوله.

وتتلخص النظرة القانونية لجراحات السمنة والتي تقوم على مبدأ (تضييق أو تصغير المعدة) في عدة نقاط واشتراطات قانونية يتوجب على طرفي الجراحة (الطبيب والمريض) التقيد بها، منذ الوهلة الأولى لاتفاقهما على المباشرة في العلاج الجراحي؛ نظرا للمسؤولية التي تقع على عاتق كل منها، بالتالي وجب اتباع قوانين ثابتة تشترط: وجود عقد علاج طبي يحتوي على الحقوق والواجبات المترتبة على كل منهما، وذلك لضمان سير العلاج بطريقة قانونية. ولقد توصلت الدراسة الى عدد من النتائج والتوصيات.

Abstract

The jurisprudences issues and developments occur successively due to the development of the life of the nation over times and places and they have no previous provisions in Holy Quran or Suna (Islamic Teachings) or Ijtihad (research by scholars for a ruling) that can be applied on the jurisprudence issue. These issues are more than can be enlisted in a short while with regards to worshiping and dealings , families conditions and medical issues while the latter is the subject of the study of research. The surgeries narrowing of stomach is one of the jurisprudence issues in our time and its appearance have coincided with the rise of obesity rates and then these operations have spread and their numbers have risen in hospitals .

As these issues must be death with out of knowledge of its circumstances as well as working diligently in figuring out the legitimate provision for them for reaching a ruling on them and familiarizing people that it is prevented in Islam and thus enriching Islamic jurisprudence with the developments of this age to encounter them for this purpose the researcher has formulated the thesis and set up the assumption .

She started her mission by reading and following up and queries inside hospitals amidst the doctors and patients who were operated then getting acquainted with these surgeries which are based on reducing the size of the belly (tie , cutting and quantization). It seems it is important to clarify the most important points raised by this study which what is obesity , its causes, rates of its spread and it treatment in addition to the surgeries of narrowing the stomach their rules and the most important advantages and disadvantages of these surgeries as well as their side effects .

Referring to the sources of Islamic Sharia we find provisions and lessons that give the subject a light of discretion and denotation because Sharia is appropriate anywhere and everywhere and the study has reviewed the Islamic view point of obesity and how to remedy it and from this view point the legitimate provision is sighted in diligence in the narrowing operations and thus the the provisions and meaning become clear in the light the Guide of Allah .

The legal view point on the surgery of narrowing the stomach which is based on (narrowing the stomach) can be summed up in several points and legal conditions that the two parties of the surgery (the doctor and the patient) must be committed to in the first place for their agreement on conducting the surgical treatment due to the responsibility shouldered by each of them and thus fixed laws must be followed provided: existence of a contract of medical treatment containing the rights and obligations assigned to each of them to guarantee the progress of treatment in a legal manner and the study has concluded with a number of findings and recommendations.

مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين – سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه أجمعين – وبعد

جعل الإسلام حفظ النفس من الضروريات الخمس، فحرم الاعتداء عليها، وجعل عقوبة لكل من تسول له نفسه الاعتداء على الإنسان بإزهاق روحه أو الاعتداء على عضو من أعضائه.

ومن أسباب المحافظة جعل الله طلب الطب لمن ألمت به نازلة في جسمه بطلب العلاج، ومع تطور الحياة في شتى مناحيها، ومن جملة الأشياء التي طالها التطور العلوم الطبية، والوصول إلى أساليب في العلاج لم تكن معلومة قبل ذلك، حتى توصل إلى إمكانية قطع أجزاء من الجسم إحلال أعضاء أخرى محل اخرى.

وهذه المسائل من النوازل وليدة هذا العصر، لا يوجد فيها نص قاطع، لأن النصوص متناهية، والحوادث غير متناهية ولا وحي بعد رسول الله ﷺ، ولا قول بعد قوله؛ فقابل الناس هذه المسائل بمواقف مختلفة، فالمريض وذووه ينظرون لها على أنها فتح مبين في المجالات الطبية لإنقاذ المرضى، وينظر لها أناس من زوايا اخرى.

وينظر لها البعض على أنها حرمة لا تمس، وينبغي صيانة هذه النفس حية أو ميتة بعدم الاعتداء عليها والانتقاص منها، فلقد قال الله تعالى﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا١﴾، ومقتضى هذا التكريم أن يحفظ في مماته وحياته.

وبين الفقهاء من مجيزين ومانعين نشطت المجامع الفقهية، والجهود الفردية بحثاً عن الصواب والمصلحة، والترجيح، أخذاً بالنصوص الشرعية والقواعد العامة للشريعة الإسلامية أو القياس على الحالات المشابهة، والمصلحة العامة فحيثما وجدت المصلحة فثم شرع الله.

ويقف الأطباء المسلمون الذين بذلوا جهدهم للوصول إلى النتيجة ومحاولة تطبيقها منتظرين القول الفصل في الحل والحرمة لإجازة ما أفنوا فيه حيناً من دهرهم.

ثم ينظر المشرع القانوني إلى مدى مشروعية هذا العمل، وهل يحقق الحماية الكافية لمن يقومون به أملاً في الشفاء، واخيرا المرضى ينتظرون هذه النتيجة.

---

(١) سورة الإسراء: الآية ٧٠.

منهج البحث:

اتبعت في هذا البحث منهجاً استنباطياً تحليلياً لما هو موجود من النصوص متتبعاً أقوال الفقهاء، وايضا بالمنهج التأصيلي المقارن؛ في محاولة لإيجاد أصل للمسألة محل النزاع من النصوص التشريعية ما أمكنني ذلك، مقارناً بين الآراء والاتجاهات الفقهية للوصول الى النتيجة.

إن الله عز وجل خلق الإنسان واستخلفه في الأرض، وهيأ له من السبل والوسائل ما تعينه على القيام بحقوق العبودية وواجبات الاستخلاف. فكان أن جعل الله عز وجل للإنسان الطيبات من الرزق، والتي من خلالها يتعرف على نعم الله وعطاياه، ويتمكن من التمتع والتطيب إلى جانب التزود بما يحتاجه جسمه من مغذيات، قال تعالى: {وَفِي ٱلۡأَرۡضِ قِطَعٞ مُّتَجَٰوِرَٰتٞ وَجَنَّٰتٞ مِّنۡ أَعۡنَٰبٖ وَزَرۡعٞ وَنَخِيلٞ صِنۡوَانٞ وَغَيۡرُ صِنۡوَانٖ يُسۡقَىٰ بِمَآءٖ وَٰحِدٖ وَنُفَضِّلُ بَعۡضَهَا عَلَىٰ بَعۡضٖ فِي ٱلۡأُكُلِۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَعۡقِلُونَ} الرعد: ٤.

وقد اشتملت آيات القرآن الكريم على ذكر العديد من الأغذية الطيبة التي تمتاز باحتوائها على العناصر الغذائية اللازمة لنمو الجسم وصيانته ووقايته. ولم يقتصر الأمر على ذكر هذه الأطعمة بل تعداه إلى القسم بها، وهو ما يدل دلالة واضحة على أهمية هذه الأطعمة وفائدتها الغذائية والصحية لجسم الانسان، وحيث ان داء السمنة اصبح يعانى منه الاكثرية، والذين تراءت إلى مخيلتهم الرغبة في التخلص من آلامها، ففكروا في العلاج الجراحي، ومن ثم انتشرت عمليات تضيق المعدة بأنواعها المختلفة. والمعدة جزء من الجهاز الهضمي الذي لا يمكن الفصل بينه وبين صحة الإنسان، ولكون المعدة مركز الداء فوجب البحث عن الدواء، بانتشار العمليات الجراحية ومن هنا جاءت:

- **فروض البحث:**
  - ما هي السمنة المفرطة ؟ وما هي مسبباتها؟!
  - هل يا ترى العملية الجراحية هي البلسم الشافي لسقيم السمنة المفرطة؟
  - هل هنالك معالجات أخرى متاحة لمرض السمنة؟
  - ما هي نظرة الشريعة الإسلامية الى داء السمنة ؟
  - ما حكم تضييق المعدة جراحيا في شريعة الإسلام؟
  - ما أنواع الجراحات القائمة على تضييق المعدة؟
  - ما هي مزايا جراحات التضييق وما هي عيوبها ومضارها؟ وآثارها السلبية؟
  - ما هي أسوء التوقعات التي يمكن أن تحدث بعد الجراحة؟
  - ما هي نظرة القانون الوضعي لجراحات تضييق المعدة؟

مشكلة البحث:

- انتشار معدلات السمنة عالميا ومحليا وتزايد القيام بجراحات السمنة القائمة على مبدأ
- (تضييق أو تصغير المعدة)

تحديد هوية هذه الجراحات من حيث موقعها في الشريعة الإسلامية والقانون الوضعي

- أسباب اختيار الموضوع:

- البحث في أسباب السمنة باعتبارها مشكلة يمكن حلها بالرجوع إلى جذورها وأسبابها
- البحث في ماهية الجراحات القائمة على تضييق المعدة وأنواعها
- معرفة النظرة الشرعية والقانونية لهذه الجراحات
- جمع ما تفرق من معلومات حول الموضوع في الصحف والمجلات والكتب والمواقع الصحية الالكترونية وتوثيقها في بحث واحد يسهل الرجوع إليه

- **أهداف البحث**

ايجاد الاجوبة لكل الاسئلة الفرضية التي كانت تدور في خلد الباحثة الصعوبات التي واجهة البحث:

- شح المراجع والمصادر صعوبة ايجاد المعلومة من الواقع المعاش
- وتشتت المعلومات بين الصحف والمجلات والدوريات والكتب

خطة البحث

الموضوعات: ثلاثة مباحث ولكل مبحث عدة مطالب

{المبحث الأول }

السمنة وأسبابها وعلاجها

المطلب الأول: تعريف السمنة وأسبابها

المطلب الثاني: امراض السمنة

المطلب الثالث: علاج داء السمنة

{المبحث الثاني}

ماهية جراحات تضييق المعدة

المطلب الأول: التعريف والأنواع

المطلب الثاني: عملية ربط المعدة وتحويل مسار المعدة

المطلب الثالث: عملية قص وتكميم المعدة

{المبحث الثالث}

جراحاتتضييقالمعدةفيالشريعةالإسلامية والقانون الوضعى

المطلبالأول: الإجراءاتالوقائيةفىالشريعةالإسلامية

المطلبالثاني: النظرة الشرعية لعمليات تضييق المعدة
المطلبالثالث: النظرة القانونية لعمليات تضييق
الخاتمة
قائمة المصادر والمراجع
فهرس البحث

تمهيد

بداية.. من المعلوم أن الإسراف[1] هو تجاوز الحد في كل فعل يفعله الإنسان، وهو في الإنفاق أشهر، لكن تأثيره على الصحة أظهر فيما يختص بالحديث عن الإسراف في الطعام، يقول تعالى: {وكُلُواْ وَاشْرَبُواْ وَلاَ تُسْرِفُواْ إِنَّهُ لاَ يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ}. سورة الأعراف الآية (٣١)

فالإسراف يشمل كلُّ تجاوز في الأمر، وقد جاء في القرآن الكريم على معانٍ متقاربة ترجع جميعها إلى الأصل اللغوي، وهو التجاوز في الحد. ولقد راج التبذير في مجتمعنا في الطبقة الغنية والطبقة المتوسطة، وهذا ما ينذر بأوخم العواقب. ولهذا نهى الإسلام عن الإسراف والتبذير في كل مجالات الحياة ابتداء من المال وصولا إلى الطعام والشراب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " مَا مَلَأَ آدَمِيٌّ وِعَاءً شَرًّا مِنْ بَطْنٍ بِحَسْبِ ابْنِ آدَمَ أُكُلَاتٌ يُقِمْنَ صُلْبَهُ فَإِنْ كَانَ لَا مَحَالَةَ فَثُلُثٌ لِطَعَامِهِ وَثُلُثٌ لِشَرَابِهِ وَثُلُثٌ لِنَفَسِهِ". [2]

هذا وللإسراف آثارٌ ضارَّة وعواقب مهلكة، سواء على العاملين أو على العمل الإسلاميِّ، ومن هذه الآثار: "علَّة البدن" لأن هذا البدن محكوم بطائفة من السنن والقوانين الإلهية بحيث إذا تجاوزها الإنسان بالزيادة أو بالنقص تطرقت إليه العلة فيقعد عن القيام بالواجبات والمسؤوليات المنوطة به. وأعظم المهلكات لابن آدم: شهوةُ البطن، والبطن على التحقيق: ينبوع الشَّهوات ومنبتُ الأدواء والآفات، إذ يتبعها شهوة الفرج وشدة الشبق[3] إلى المنكوحات، ثم تتبعُ شهوةَ الطعام والنكاح شدةُ الرغبة في الجاه والمال اللذين هما وسيلة إلى التوسع في المنكوحات والمطعومات، ثم يتبع استكثارَ المال والجاه أنواع الرُّعونات[4]. ولو ذلل العبد نفسه بالجوع، لضيَّق مجاري الشيطان؛ وأذعن لطاعة الله عز وجل ولم يسلك سبيلَ البطر والطغيان، ولم يجرَّ إلى الانهماك في الدنيا، وإيثار العاجلة على العُقبى، وإذا عظمت آفة شهوة البطن إلى هذا الحد، وجب: شرحُ غوائلها وآفاتها تحذيراً منها، ووجب إيضاحُ طريقِ المجاهدةِ لها والتنبيهُ على فضلِها ترغيباً فيها.

١الإسْرافُ: التَّبْذيرُ، أو ما أُنْفِقَ في غَيْر طاعَةٍ. راجع: القاموس المحيط للفيروز آبادي، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط٨، ٢٠٠٥، ص٨١٩

٢الطب النبوي، لابن القيم الجوزية، دار الهلال، بيروت، ج١، ص١٥، (ابن القيم ٦٩١هـ – ٧٥١هـ): "أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب الدمشقي الحنبلي الشهير بابن قيم الجوزية، وكان ـ رحمه الله ـ ذا عبادة وتهجد وطول صلاة إلى الغاية القصوى، والاشتغال بدراسة القرآن وفوائده العظيمة ودراسة أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم في السنة لاستخراج ما تحتويه من درر وفوائد، ومن مؤلفاته كذلك: الفوائد، والطرق الحكيمة والأمثال في القرآن".

٣شَبِقَ، كفَرِحَ: اشْتَدَّتْ غُلْمَتُه. راجع: القاموس المحيط للفيروز آبادي، مرجع سابق، ص٨٩٦

٤الأَرْعَنُ: الأَهْوَجُ في مَنْطِقِهِ. راجع: القاموس المحيط للفيروز آبادي، مرجع سابق، ص١٢٠٠

المبحث الأول

السمنة وأسبابها وعلاجها

المطلب الأول: ماهية السمنـة

السمن: نقيض الهزال. والسمين: خلاف المهزول، سمن يسمن سمنا وسمانة ، وعن النبي، صلى الله عليه وسلم، يقول لرجل سمين ويومئ بإصبعه إلى بطنه: (لو كان هذا في غير هذا لكان خيرا لك)، وفي الحديث: أن النبي، صلى الله عليه وسلم، قال: (يكون في آخر الزمان قوم يتسمنون)أي يتكثرون بما ليس فيهم من الخير ويدعون ما ليس فيهم من الشرف، وقيل: معناه جمعهم المال ليلحقوا بذوي الشرف، وقيل: معنى يتسمنون يحبون التوسع في المآكل والمشارب، وهي أسباب السمن. [١]

والمقصود بالسمنة: "تراكم غير طبيعي أو مفرط للدهون قد يلحق الضرر بالصحة. "

تعتبر السمنة أهم أمراض العصر والتي تسبب العشرات من الأمراض الأخرى التي تصل في النهاية بالجسم إلى هلاك محقق. ونستطيع أن نقول أن السمنة أصبحت ظاهرة عالمية؛ حيث وصلت نسبة من يعانون من السمنة لحوالي (٤٥%) من البالغين الذكور، وحوالي (٥٢%) من الإناث. [٢]

فالسمنة ناتجة – كما ورد في الحديث السابق الذكر – عن الإسراف في جانب الطعام والشراب، كما أن لها أسباب أخرى سيتم ذكرها. بالإضافة إلى ضرورة معرفة مؤشر كتلة الجسم وهو وسيلةٌ جيدة للتحقق ما إذا كان الوزن صحياً، والتأكد من وجود السمنة، من خلال معادلة بسيطة وهى:

مؤشر كتلة الجسم = الوزن بالكيلوجرام

(الطول بالمتر × الطول بالمتر)

١لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ)الناشر: دار صادر – بيروت، ط الثالثة – ١٤١٤ هـ

٢أشهر طرق الحمية الغذائية (الرجيم): د. أحمد عبدالفتاح عويش، عالم الكتب للنشر والتوزيع، القاهرة، ط١، ٢٠٠٧، ص١٣

يوضح الجدول نتيجة مؤشر كتلة الجسم وما تشير إليه من وجود السمنة أو عدمها[1]

مؤشر كتلة السم	نوع السمنة
من ٢٠ إلى ٢٥	جسم سليم
من ٢٥ إلى ٣٠	زيادة في الوزن
من ٣٠ إلى ٤٠	سمنة مرضية
من ٤٠ فما فوق	سمنة خطيرة

ومن خلال الجدول يُشار إلى أن موضوع السمنة في البحث يُعنى بالسمنة المرضية والسمنة الخطيرة التي يبلغ مؤشر كتلة الجسم فيها (من ٣٠ – ٤٠ فما فوق)، وما يترتب عليها من أمراض توجب البحث عن حلول وعلاجات للتخلص من آفتها.

والبدانة... مرض انتشر بشكل كبير في معظم الدول وبخاصة الدول المتقدمة، حتى إن تجارة الأدوية التي تستخدم للتنحيف وخلطات الأعشاب أصبحت تجارة رابحة اليوم! وهى من الأزمات الاقتصادية والصحية التي نراها في هذا العصر.

"وتعدّ مكافحة الوزن الزائد مشكلة غير بسيطة؛ إذ إنها ليست مسألة سهلة الشيء الذى جعل منظمة الصحة العالمية تصف البدانة بأنها قضية عالمية مؤرقة. وقد كشفت المنظمة، أخيراً، أن معدل البدانة قد تضاعف تقريباً منذ عام ١٩٨٠، كما تشير التقديرات إلى أن وذكر تقرير صدر، أخيراً أن هنالك دول ترتفع بها نسبة البدانة فيها الى ٦٧٪ بين الذكور، و٧٢٪ بين الإناث. ".. [2]

وقد حذر وزير الدولة البريطاني لشؤون الصحة "آلان جونسون" من أن الخطر الذي تمثله البدانة على الصحة العامة في بريطانيا يماثل الخطر الناجم عن التغير المناخي. وقال إن المشكلة باتت واضحة للمرة الأولى وانه "من مصلحة الجميع تغيير التوجهات الحالية". ولعل الأصل في مشكلة إنقاص الوزن وعلاج السمنة هو محاولة التخلص من السمنة دون معرفة أسبابها.

<u>أسباب السمنة</u>

١الموقع الالكتروني لمنظمة الصحة العالمية، مركز وسائل الإعلام، صحيفة وقائع، رقم ٣١١، ٢٠١٥:
www. who. int/mediacentre/factsheets/fs311/ar

٢الموقع الالكتروني لجريدة الإمارات اليوم، دراسة ارتفاع معدلات البدانة في الإمارات، دبي، ٢٠١٣:
http: //www. emaratalyoum. com

تحتل أمراض الجهاز الهضمي مركز الصدارة بين أمراض الإنسان المختلفة، إذ يصعب أن نجد شخصا لا يشكو من أحد أعراض هذا الجهاز المهم[١]، والذي يشكل بدوره سببا رئيسا في الإصابة بالسمنة، إلا أنه ووفقا للدراسات العلمية فإن أسباب داء السمنة متعددة ومنها:

الغذاء تختلف حصة الطاقة الغذائية للفرد بصورةٍ ملحوظةٍ فيما بين المناطق والدول، وعبر الزمن. حيث يزيد متوسط السعرات الحرارية المتاحة للفرد (كميات الطعام) من بداية السبعينات إلى نهاية التسعينات في جميع أنحاء العالم. وتقل الإرشادات الغذائية في معالجة مشكلات الإفراط في تناول الطعام والاختيار السيئ للأغذية. كما تزايد اعتماد المجتمعات على الوجبات السريعة كبيرة الحجم والغنية بالطاقة، فإن العلاقة بين استهلاك الأغذية السريعة والسمنة يصبح أكثر جذباً للاهتمام[٢].

نمط الحياة السكوني

يلعب هذا العامل دوراً في توليد السمنة. حيث أن هناك تحولاً عظيماً عبر أرجاء العالم أجمع، نحو عملٍ يتطلب مجهوداً بدنياً أقل، حيث لا يقوم ما لا يقل عن ٦٠% من سكان العالم حالياً بأداء المران الكافي. والسبب الرئيسي في هذا هو الاستخدام المتزايد لوسائل النقل الآلية وشيوع استخدام التقنيات الموفرة للمجهود بصورةٍ أكبر داخل المنازل. وتشير منظمة الصحة العالمية إلى أن الناس في جميع أنحاء العالم يمارسون الأنشطة الترفيهية قليلة النشاط، حيث نبهت دراسة إلى ارتفاع معدل السمنة لدى الأطفال مع زيادة مشاهدة لوسائل الإعلام، وتزداد المعدلات طردياً مع زيادة الوقت المستهلك في مشاهدة التلفاز[٣].

الوراثة

تعد السمنة نتيجة تداخل وتفاعل العوامل الوراثية والبيئية معاً. فتعدد أشكال الجينات المتحكمة في الشهية والتمثيل الغذائي يجعل من الفرد عرضةً أكثر للإصابة بالسمنة إذا ما توفرت له سعراتٌ حراريةٌ كافيةٌ.. وتختلف نسبة الإصابة التي تُعزى للعوامل الوراثية باختلاف الأفراد موضع الدراسة. كما توصلت الدراسات التي ارتكزت على أنماط الوراثة بدلاً من جيناتٍ بعينها إلى أن ٨٠% من ذرية أي أبوين يعانيان من السمنة جاءت مصابةً بالسمنة أيضاً، ومن

١الجهاز الهضمي في الصحة والمرض، د. مريس عطية، مطابع الفرزدق التجارية، الرياض، ط١، ١٩٨٨، ص١٥، بتصرف

٢أشهرطرقالحميةالغذائية (الرجيم)، د. أحمدعبدالفتاحعويش (مرجعسابق)، ص١٣

٣الموقع الالكتروني للمركز العربي للتغذية، الصفحة الرئيسية، مقالات زيادة الوزن والسمنة، ٢٠١٥:
http: //www. acnut. com

ناحيةٍ أخرى فإن أقل من ١٠% من ذرية أي أبوين يتمتعان بالوزن الطبيعي جاءت مصابة بالسمنة. [١]

الأمراض البدنية والنفسية

ظهرت بعض الأمراض العقلية والبدنية بالإضافة إلى بعض المواد الدوائية التي يمكن أن تُزيد من احتمالية الإصابة بالسمنة. ومنها: قصور الدرقية، فرط نشاط قشر الكظر[٢]، نقص هرمون النمو، واضطرابات الأكل: نهام[٣]، ومتلازمة الأكل الليلي. وتتزايد مخاطر الإصابة بالسمنة والبدانة بين المرضى الذين يعانون من اضطراباتٍ نفسيةٍ دون غيرهم. [٤]

المحددات الاجتماعية

يتنوع الارتباط بين الطبقة الاجتماعية ومؤشر كتلة الجسم على مستوى العالم. حيث توصلت بعض الدراسات. ان في العالم النامي، تصيب السمنة النساء والرجال والأطفال في الطبقات الاجتماعية العالية بمعدلاتٍ أكبر. تمت صياغة الكثير من التفسيرات للارتباطات القائمة بين مؤشر كتلة الجسم والطبقة الاجتماعية. حيث يُعتَقَد أن الأغنياء، في الدول المتقدمة، يستطيعون الحصول على المزيد من الأطعمة المغذية، إلا أن الضغط الاجتماعي يدفعهم إلى الاحتفاظ برشاقتهم، كما أن لديهم المزيد من الفرص بالوصول إلى اللياقة البدنية. أما في الدول النامية، فيُعتقد أن القدرة على شراء الطعام، واستهلاك الطاقة العالي المصاحب للعمل الذي يتطلب مجهوداً بدنياً، والقيم الثقافية التي تُفَضِل أحجام الأجسام الأضخم، تسهم جميعاً في تلك الأنماط. [٥]

١الموسوعةالحرة: السمنة، ٢٠١١

https: //ar. wikipedia. org

٢الكُظْرُ، بالضم: الشَّحْمُعلىالكُلْيَتَيْنِ، أوإذانُزِعَتامنه. راجع: القاموس المحيط للفيروز آبادي، مرجع سابق، ص٤٧٠

٣النَّهامَةُ: إفْراطُالشَّهْوَةِفيالطعامِ، وأنلاتَمْتَلِئَعَيْنُهُالآكِلِولايَشْبَعَ. راجع: القاموس المحيط للفيروز آبادي، مرجع سابق، ص١١٦٥

٤الموقع الالكتروني للمركز العربي للتغذية، (مرجع سابق)

٥الموسوعة الحرة، السمنة (مرجع سابق)

المطلب الثاني: أمراض السمنة

حينما نتحدث عن أمراض السمنة ومضاعفاتها، نعني العشرات من الأمراض التي تشكل خطرا على الجسم وتهدد حياته، وللسمنة مضاعفات على الجسم اخطرها

تأثير السمنة على القلب والأوعية الدموية

تؤدي السمنة إلى ارتفاع ضغط الدم وزيادة الحمل على القلب لدفع كميات أكبر من الدم، مما قد يؤدي إلى زيادة المجهود على عضلة القلب وتضخم البطين الأيسر، وفي النهاية يحدث ضعف في عضلة القلب وهو ما يعرف "بهبوط القلب". كذلك يمكن أن يحدث تراكم للدهون على الجدران الداخلية للشرايين ومنها الشرايين التاجية للقلب (الشرايين المغذية لعضلة القلب)، وتبدأ تلك القطع الدهنية بالتراكم والتصلب على الجدران، وتسد بذلك الشرايين ويطلق على هذه الحالة "تصلب الشرايين"؛ مما قد يؤدي لحدوث "ذبحة صدرية[١]" أو "جلطة في القلب". [٢]

وتؤكد الدراسات الحديثة أن الالتزام بنظام غذائي سليم يمكن أن يقلل بشكل كبير من خطر الإصابة بمرض القلب. وقام باحثون من جامعة واشنطن بهذه الدراسة. وقالت الدراسة التي نشرتها الأكاديمية القومية للعلوم إن الباحثين وجدوا أن صحة الأشخاص الذين تم فحصهم أفضل بكثير كما لو أن العمر عاد بهم إلى الخلف عشرات السنين. [٣]

تأثير السمنة على الرئتين

تؤثر السمنة على الرئتين بحيث تؤدي إلى تقليل قدرة الرئتين على الامتلاء بالهواء؛ مما يؤدي إلى نقص في نسبة الأكسجين في الدم واحتمال ارتفاع نسبة ثاني أكسيد الكربون، فتظهر بعض الأعراض مثل: الميل للنوم والشعور بالصداع أثناء النهار، وضيق التنفس، أو انبعاث أصوات عالية أثناء النوم (الشخير) نتيجة لارتخاء عضلات البلعوم ورجوع اللسان إلى الخلف. والأشخاص الذين يعانون من البدانة هم الأكثر عرضة للإصابة باضطرابات الدورة الدموية، واحتمالات إصابتهم " بالصمات الرئوية" (انسداد الأوعية الدموية الرئوية) تبقى كبيرة. [٤]

تأثير السمنة على العظام والمفاصل

تسبب السمنة حدوث تآكلات وخشونة بالمفاصل، وتبدأ في سن مبكرة، وتأتي غالبا في مفاصل الركبتين والفخذين وأسفل العمود الفقري نتيجة للوزن الزائد. وتزداد نسبة تأثرها كلما زاد الوزن

١(الذبْحَة) الصدريةألمنوبيوضيقبالصدرمَعَإحساسبالاختناقوبالإشرافعلىالْمَوْت. راجع: القاموس المحيط للفيروز آبادي، مرجع سابق، ص٣٠٩

٢أشهرطرقالحميةالغذائية (الرجيم)، د. أحمدعبدالفتاحعويش، (مرجعسابق)، ص٣٩- ٤٠

٣مقال للدكتورة أسماء عبد العزيز: اليوم السابع المصرية، صفحة صحة وطب، تحت عنوان: الأنظمة الغذائية المتكاملة تقلل من خطر الإصابة بالقلب، بتاريخ ٤ أغسطس ٢٠١٢

٤الموقع الالكتروني للمركز العربي للتغذية، (مرجع سابق)

وتسبب آلاما بهذه المفاصل، خصوصا أثناء المشي، كذلك تزداد نسبة حدوث داء النقرس[1] "زيادة معدل حمض البوليك بالدم". [2]

السمنة والفشل الكلوي

ذكر باحثون من جامعة "إبالا السويدية" أن السمنة تزيد من خطورة الإصابة بالفشل الكلوي المزمن، وقام الباحثون بإجراء الدراسة على حوالي ألف شخص، وقياس معدل وزن الجسم لهؤلاء، فوجدوا أن الإصابة بالفشل الكلوي تزداد بمعدل ثلاثة أضعاف الخطورة لدى الأشخاص العاديين. وبحسب هذه الدراسة فإن نسبة تلك الخطورة ترتفع أيضا إذا كان الشخص مصابا بالسكري وارتفاع ضغط الدم. ٣

سلس البول الجهدي

تسبب حالات كبر البطن وضخامته وترهل عضلات أعلى الساقين في ضعف صمام المثانة البولية، مما يؤدي إلى عدم القدرة على السيطرة على المثانة، وتسرب قطرات من البول مع كل محاولة للضحك أو العطس أو السعال.

تأثير السمنة على الجلد وتورم الساقين

السمنة تزيد من كمية الانثناءات في الجلد فيكون الجلد عرضة للالتهابات والإصابات الفطرية والبكتيرية خصوصا مناطق الاحتكاك مثل بين الفخذين والإبط أو تحت الثدي في السيدات. كما يعد تورم الساقين حالة شائعة بين البدناء. وقد تتسبب في حدوث تجلطات في شرايين الساق..

تأثير السمنة في حدوث مرض السكر واضطرابات الدورة الشهرية

التغيرات تطرأ على إفراز هرمون الأنسولين نتيجة السمنة، يعتبر مرض السكر[4] (البول السكري) من أكثر الأمراض التي تصاحب السمنة. كما تواجه السيدات مشكلة اضطراب الدورة الشهرية وترجع في لبها إلى الاضطرابات الهرمونية المصاحبة لزيادة وزن الجسم كما تعتبر مشكلة السمنة سببا غير مباشر لقلة القدرة على الإنجاب، ، وذلك لتراكم الدهون حول المبيضين عند المرأة أو تحوصلهما. [5]

١النقرس: مرضمؤلميحدثفِيمفاصلالْقدَموَفِيإبهامهاأَكثروَهُوَمَاكَانَيُسمىدَاءالْمُلُوكوالهلاكوالداهيةالْعَظِيمَة. راجع: القاموس المحيط للفيروز آبادي، مرجع سابق، ص٥٥٠

٢الموقع الالكتروني ويب طب، أمراض السمنة وتأثيرها على صحتك، ٢٠١٥: www. webteb. com

٣أشهر طرق الحمية الغذائية، د. أحمد عبدالفتاح عويش، (مرجع سابق)، ص٤٠ – ٤٢، بتصرف

٤الْبَوْلالسكرِيمرضيظْهرفِيهِسكرالْعِنَبفِيالْبَوْلنتيجةلأسبابمُتعَدِّدَةأهمهانقصهرمونالأنسولينالَّذِيبِينظماحتراقهَذَاالسكرفِيخلايا الْجِسْم. راجع: القاموس المحيط للفيروز آبادي، مرجع سابق، ص٤٣٩

٥أشهر طرق الحمية الغذائية، د. أحمد عبدالفتاح عويش، (مرجع سابق)، ص٤٢، بتصرف

الوزن الزائد... طريقك إلى الخَرَف:

وربما تكون أغرب النتائج التي وصل إليها العلماء حديثاً العلاقة بين الوزن الزائد ومرض الخرف! فقد وجد باحثون بالمعهد الصحي الوطني الأمريكي أن البدناء في الأربعينيات من العمر أكثر ميلا للإصابة بالخرف بنسبة ٧٤ بالمئة عن أصحاب الوزن العادي.. وحذر الباحثون من أن انتشار البدانة قد يؤدي إلى تفشي الخرف في المستقبل، ويعتقد الباحثون أن تأثير السمنة على الخرف قد يكون مباشرا من خلال تأثيرها المباشر على المخ، ". [١]

١بقلم عبد الدائم الكحيل، المصدر: موقع عبد الدائم الكحيل للإعجاز العلمي: http: //www. kaheel7. com/ar/index. php/2010-02-02-22-17-58/988-2013-02-25-11-55-15

المطلب الثالث: علاج داء السمنة

لقد تعددت الطرق التي استخدمها المتخصصون لمحاربة السمنة، فالسمنة منذ القدم تهدد حياة البشر وتذهب بآمالهم وأحلامهم، وطرق محاربتها كثيرة بداية من الإبر الفرعونية ونهاية بالطرق المستحدثة لعلاج السمنة من أدوية وجراحات. ويمكن تقسيم علاجات السمنة إلى: علاجات بممارسة التمارين واتباع الحمية الغذائية علاجات بالأدوية، وعلاجات بالجراحة. [١]

العلاج باتباع الحمية الغذائية السليمة تتلخص طريقته فيما يلي:

- التفكير في أنواع الطعام التي تسببت في مشكلة الوزن في الماضي
- تحديد أنواع الطعام والأوقات التي تؤدي لفقدان التحكم في تناول الطعام، وتوقف عدم التفكير في حساب السعرات الحرارية والتفكير في كم الطعام الذي تتناوله في المرة الواحدة
- عدم اهمال إحدى الوجبات أو التعرض لجوع
- عدم الإفراط في تناول الطعام وعدم الحرمان في اليوم التالي
- البعد عن تناول الوجبات السريعة الذي لا يمثل أية قيمة غذائية، عدم الإفراط في في الطعام عند الشعور بالحزن أو في الجو القارس البرودة[٢]

ثانيا: العلاج الدوائي للسمنة

إن استخدام الأدوية في مكافحة السمنة ظاهرة شائعة بين الكثيرين ربما بسبب حملات الدعاية والإعلان القوية التي تقوم بها الشركات المنتجة لهذه الأدوية على الرغم من آثارها السلبية الفتاكة. ومن أنواع **الأدوية المستخدمة لعلاج السمنة:**

الأدوية المانعة للشهية: وتعرف "بمجموعة الأمفيتامينات" وأشهرها مركب "ميت أمفيتامين" وهي تفقد الشهية للطعام. تعتبرمن أخطر الأدوية التي يمكن استعمالها لإنقاص الوزن، لما لها من آثار جانبية مدمرة للجهاز العصبي. [٣]

أدوية تزيد من توليد الطاقة الحرارية: تعمل على تنشيط التمثيل الغذائي للخلية مما يؤدي إلى نقص الوزن، إلا أنها تسبب وهن العظام، وضعف العضلات وزيادة ضربات القلب.

أدوية مانعة للهضم والامتصاص: فكرة عمل هذه الأدوية تكمن في قدرتها على التقليل من هضم الطعام أو امتصاصه. وتوجد في صورة أقراص أو بودرة أو سائل جيلاتيني. وأهم آثارها أنها تسبب انتفاخ البطن وتكون الغازات. [٤]

١الموقع الالكتروني القوارير، قسم الصحة، الأدوية المخفضة للوزن، ٢٠٠٩: http: //www. qawareer. com

٢وصايا الرشاقة، د. ستيفن جالو، مكتبة جرير، الرياض، ط١، ٢٠٠٦، ص٣٧ – ص٥٣، بتصرف

٣الموقع الالكتروني القوارير، (مرجع سابق)

٤الموقع الالكتروني للمركز العربي للتغذية، (مرجع سابق)

أدوية هرمونية: هي هرمونات مختلفة مشابهة لهرمونات الجهاز الهضمي ولها القدرة على تقليل حركة الأمعاء. وبصفة عامة فإن استخدام الأدوية لتقليل الوزن يجب أن يقتصر على حالات السمنة المفرطة، مع ملاحظة أن توقف العلاج يؤدي إلى زيادة مطردة في الوزن إذا لم يلتزم الفرد بنظام غذائي وممارسة الرياضة. [1]

العلاج الجراحي للسمنة:

المشرط أو الجراحة[2] أساس من أساسيات العلاج الطبي في شتى بقاع العالم، إلا أن الأطباءيضعونه الحل النهائى، حينما تفشل كل الطرق الدوائية في العلاج. وحيث ان داء السمنة اصبح يعانى منه الاكثرية، والذين تراءت إلى مخيلتهم الرغبة في التخلص من آلامها، ففكروا في العلاج الجراحي، ومن ثم انتشرت عمليات تضيق المعدة بأنواعها المختلفة. والمعدة جزء من الجهاز الهضمي الذي لا يمكن الفصل بينه وبين صحة الإنسان، ولكون المعدة مركز الداء كان البحث عن الدواء وانتشرت العمليات الجراحية: ويرى الأطباء أن التدخل الجراحي للعلاج يجب ان يكون في حالات محدودة مثل:

- حالات السمنة المفرطة أو السمنة المرضية حماية للفرد من مضاعفاتها الخطيرة.
- في حالة عدم قدرة الفرد على الحركة بشكل يسبب عجزه عن ممارسة حياته بصورة طبيعية.
- تستخدم الجراحة في حال فشل جميع الوسائل العلاجية الأخرى. [3]
- وهى ما تسمى اليوم بعمليات تضيق المعدة ولها عدة أنواع.

○ وفى المبحث التالى محاولة لتوضيح ماهية تضييق المعدة وأنواع بعض العمليات الجراحية لهذا التضيق

١أشهر طرق الحمية الغذائية، د. أحمد عبدالفتاح عويش، ص٤٨-٤٩، بتصرف

٢الْجراحَة: الْجرْحوصنعةالْجراحوَفرعمنالطِّبّيكونالعلاجفِيهِكُلهأَوبعضهقَائِماعلىإِجْرَاءعملياتيدويةمبضعية. راجع: القاموس المحيط للفيروز آبادي، مرجع سابق، ص١١٥

٣موقع الدكتور عبدالحميد المؤمن، علاج السمنة باستخدام المنظار الجراحي، ٢٠٠٩: http: //www. /dralmomen. com

المبحث الثاني
ماهية جراحات تضييق المعدة

المطلب الأول: التعريف والأنواع.

المطلب الثاني: عملية ربط المعدة وتحويل مسارها.

المطلب الثالث: عملية قص وتكميم المعدة.

المطلب الأول: تعريف وأنواع عمليات تضييق المعدة

لغة: الضيق في اللغة ياتى بعدة معانى[1]

١- هو كل ما لم يحتمل كالشك والألم والحزن وفي التنزيل العزيز {ولا تك في ضيق مما يمكرون}

٢- التشديد، ضيق الخناق عليه شدده {ولما جاءت رسلنا لوطا سيء بهم وضاق بهم ذرعا} و{ولقد نعلم أنك يضيق صدرك بما يقولون}

٣- وايضا ياتى بمعنى صغير غير متسع قَمِيصٌ ضَيِّقٌ غَيْرُ مُتَّسِعٍ لِلْجِسْمِ وهذ هو المعنى المراد في البحث

المعدة لغة

مَعِدةجُزء من الجهاز الهضميّ هو جَيْب عَضَليّ يُوجَد في القِسْم الأَعلى من تَجْويف البَطْن بَيْن المَريء والمِعى الدَّقيق يَسْتَقِرُّ فيه الطَّعام عدّة ساعات في عَمليَّة الهَضْم قبل أَنْ يَنْحدر إلى الأَمْعاء

تعتبر جراحات تضييق المعدة من النوازل المستجدة في عصرنا الحالي، والنوازل[2] في اللغة مفردها نازلة وهي المصيبة الشديدة تنزل بالناس، وقيل بأنها: "الفتاوى والواقعات، وهي مسائل استنبطها المجتهدون المتأخرون لما سئلوا عن ذلك، ولم يجدوا فيها رواية عن أهل المذهب المتقدمين. "

ومن أنواع هذه العمليات الجراحية ما يلى:

عملية جراحية لتشبيك أو تثبيت أو ربط الفك والأسنان: يتم ذلك عن طريق سلك يربط الفك العلوي بالسفلي، حيث يؤدي إلى تناول كميات أقل من الطعام (هذه الوسيلة غير ناجحة عمليا).[3]

عملية لإنقاص طول الأمعاء:

يتم باستئصال جزء كبير من الأمعاء ثم إعادة توصيلها، ويهدف ذلك إلى تقليل امتصاص الغذاء في الأمعاء، مما يجعل الجسم لايستفيد كل الاستفادة من الغذاء المتناول، وبالتالي لايزيد الوزن. وهي تؤدي إلى نقص بعض العناصر الهامة في الجسم.

١انظر: **المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، إبراهيم مصطفى واخرون، دار الدعوة، مختار الصحاح**

٢النازِلَةُ: الشديدةُ. راجع: القاموس المحيط للفيروز آبادي(مرجع سابق)

٣ الموقعالالكترونيويبطب، جراحات السمنة من الألف للياء، ٢٠١٥: www. webteb. com

عملية شد البطن:

وتتم بإحداث شق جراحي أسفل البطن من خلال هذا الشق يتم ترميم الطبقات المتأذية كل على حدة، حيث يتم تقريب العضلات المتباعدة والمرتخية وخياطتها. [١]

عملية شفط الدهون:

تجرى تحت تأثير التخدير[٢] الكلي، حيث يتم شفط الدهون المتراكمة تحت الجلد في منطقة البطن أو الأرداف، ومن آثارها الجانبية النزيف الذي قد يحدث تحت الجلد، والالتهابات الميكروبية، وترهل الجلد في هذه المناطق، وكذلك حالات الوفاة أثناء إجراء العملية.

عملية تضييق فراغ المعدة وتصغير حجمها:

وذلك إما عن طريق الخياطة (تدبيس المعدة)، أو باستئصال جزء منها،. [٣]

وهذا النوع الاخير من هذه الجراحات هي مثار الدراسة في هذا البحث.

إذ هي الجراحةُ التي تجرى لتخفيف الوزن من خلال، تضييق المعدة وتصغيرها: او ربطها، تحويل مسار المعدة وقصها وتكميمها. [٤]

عليه سوف تستعرض بصورة مختصرة لهذه الأنواع وطرق اجراءها ومزايا وعيوب كل جراحة وذلك من اجل الالمام بجميع جوانب الموضوع محل البحث.

---

١ أشهر طرق الحمية الغذائية، د. أحمد عبدالفتاح عويش، (مرجع سابق)، ص٤٩، بتصرف

٢ التخديرالكوكايبني: (فيالطِّبّ) تَعْطِيلالإحساسموضعيابالكوكايين. راجع: القاموس المحيط للفيروز آبادي، مرجع سابق، ص١١٥

٣ أشهر طرق الحمية الغذائية، د. أحمد عبدالفتاح عويش، (مرجع سابق)، ص٥١، بتصرف

٤ نفس المرجع

المطلب الثاني: عملية ربط المعدة وتحويل مسار المعدة

اولا عملية ربط المعدة

ربط المعدة أو حزام المعدة القابل للتغيير هو: عبارة عن حزام صغير يتم تركيبه حول الجزء العلوي من المعدة، ويحتوي على بالونة يتم حقنها تدريجيا بمحلول لتضييق الجزء العلوي من المعدة وتحويله إلى جيب صغير يعطي الشخص الإحساس بالشبع عند تناول كميات صغيرة من الطعام. [١]

من العمليات الأكثر انتشارا وأقل خطورة. حيث يتم تركيب الحزام من خلال فتحات صغيرة بالمنظار [٢] الجراحي، ولا يتفاعل الحزام مع الجسم وبالتالي فمن الممكن إزالة الحزام. يستطيع الطبيب أن يتحكم بمقدار الطعام الذي يمر عبر الجزء العلوي المتصل بالمعدة والجزء المتبقي منها وذلك حسب كمية الوزن المراد تخفيضه. ويمكن نفخ وتخفيف الحلقة الداخلية بالحزام، وبالتالي نستطيع أن نتحكم في حجم المعدة حسب الوزن المطلوب يخفف، لذلك يسمى حزام المعدة المتغير.. [٣]

من مزايا هذه العملية: (يمكن رفع الحزام في أي وقت) ، قابل للتعديل دون جراحة إضافية، أقل صعوبة وأقل في وقت العملية ، أقل في نسبة الوفاة من عمليات، انخفاض نسبة نقص التغذية والفيتامينات [٤]، فقدان الوزن البطيء والثابت وأقل درجة في فقدان الشعر [٥].

اما عيوبها وآثارها السلبية:

النزف أو تقرح المعدة، انزلاق حلقة الرباط، الالتهاب، خطر التخدير العام في المريض البدين.

عملية تحويل مسار المعدة

هي قص وفصل الجزء العلوي من المعدة، في هذه العملية يفصل الجراح المعدة إلى جزأين؛ جزء علوي من المعدة وهو عبارة عن جيب صغير من المعدة، وجزء سفلي كبير وهذا يشمل باقي المعدة.. ولا يتم استئصال جزء المعدة الكبير بل يبقى فقط مفصولا عن جيب المعدة الجديد عن طريق الدباسات الجراحية. ثم يتم فصل الأمعاء الدقيقة بعد الإثنى عشر ويتم

١موقع الدكتورعبدالله المليفي، ربط المعدة، ٢٠١٥: http: //instidy. com/dr_almulaifi

٢المنظار: آلَة بصرية تستخدم إِمَّالرؤية الْأَجْسَام الصَّغِيرَةأ ًولرؤية الْأَجْسَام الْبَعِيدَة. راجع: المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات وأخرون، دار الدعوة، القاهرة، ج٢، ص٧٠٧

٣الموقع الالكتروني للموسوعة الحرة، ربط المعدة، ٢٠١٤: https: //ar. wikipedia. org

٤الفيتامين: مَادَّة عضوية متنوعة تُوجد بقلة فِي كثير من الْأَطْعِمَة وَهِي ضَرُورِيَّة لإتمام التغذية وتنشيط الحيوية، راجع: المعجم الوسيط، مرجع سابق، ج٢، ص٧٠٧

٥ موقع ويب طب، جراحات السمنة من الألف إلى الياء، (مرجع سابق)، بتصرف

توصيلها بجيب المعدة الجديد. وفي النهاية يتم توصيل طرف الأمعاء القادم من الإثنى عشر بالأمعاء القادمة من جيب المعدة على مسافة من ١٠٠ – ١٥٠ سم من مكان توصيل الأمعاء. وبهذا يتم تقليل كمية الطعام المتناولة مع تقليل امتصاص الطعام نظراً لأن لمرور الطعام عبر الجزء الطويل من الأمعاء دون أي إفرازات من المعدة أو الأمعاء (المسؤولة عن هضم وامتصاص الطعام).

والنتيجة هي شعور بالامتلاء، بقلة الرغبة في تناول الطعام. ، الجسم لن يكون قادراً على امتصاص بعض هذه الأطعمة. كما قد يؤدي تناول بعض الأطعمة، مثل الحلويات إلى حدوث سرعة التفريغ التي قد تؤدي إلى الشعور بسرعة مؤقتة في ضربات القلب، زيادة في العرق ثم آلام في البطن والغثيان والإسهال[١] في كثير من الأحيان. [٢]

ومن مزايا العملية: لا تحتاج للتعديل المستمر، عدم وجود جسم غريب داخل الجسم كما في حزام المعدة. ، فقدان الوزن طويل المدى.

ولهذه العملية عيوب وآثارسلبية

- التسريب[٣] من خطوط الدباسات، لعدم قدرة الدباسات لغلق المعدة مما ينجم عنه تسريب لمحتويات المعدة أو إفرازات الأمعاء داخل تجويف البطن ويترتب عليه التهابات بالأنسجة المحيطة وويجب التدخل السريع بعملية أخرى، نسبة بسيطة من انسداد الأمعاء. ، نقص بعض المركبات الغذائية والفيتامين، النزيف، الألم، مضاعفات نتيجة التخدير والأدوية، جلطات الأوردة العميقة، والانسداد الرئوي، والأزمات القلبية. [٤]

---

١ الإسهال: (فِي الطِّبّ) نقض مَافِي الْمعدة والأمعاء من الأخلاط على غيرم ألوف الطبيعة. راجع: المعجم الوسيط، مرجع سابق، ج١، ص٤٨٥

٢ موقع الجمال والرشاقة، عيادة جراحة السمنة، (مرجع سابق)، بتصرف

٣ تَسَرَّبَ: دَخَلَ. راجع: القاموس المحيط للفيروز آبادي، مرجع سابق، ص٩٦

٤ موقعالجمالوالرشاقة، عيادةجراحةالسمنة، (مرجع سابق)، بتصرف

المطلب الثالث: عملية قص وتكميم المعدة

هي عملية جراحية لاستئصال المعدة بهدف فقدان الوزن، والتي تتم عن طريق تصغير حجم المعدة بنسبة (٧٠٪ **إلى** ٨٥٪)من حجمها الأصلي وذلك عن طريق الاستئصال الجراحي لجزء من المعدة. تسمى أيضا " تكميم المعدة " ويعود هذا المسمى إلى كون شكل المعدة بعد العملية شبيها "بالكم " أي شبيه بالأنبوب الطولي الذي يمر فيه الغذاء، لأنها عملية استئصال كلي للانحناء الأكبر في جدار المعدة شاملا إزالة انتفاخ المعدة وإبقائها على شكل الكم، بعبارة أخرى: " تغيير شكل المعدة من جيب إلى كم ". [١]

وترتكز على مبدأ تقليل كمية الطعام المتناول بحيث يشبع المريض بسرعة بعد تناوله كمية قليلة من الطعام؛ ويكمن سبب الشبع في نقص إفراز المعدة لهرمون الجوع من جدارها المصغر ووظيفته أنه يعمل على استرخاء الأمعاء والمعدة وعلى سرعة التفريغ وكذلك الشعور بالجوع، كما أن له دور في سرعة تخزين الدهون وتراكمها في الجسم، لذلك بعد عملية قص المعدة ينقص إفراز الهرمون في الجزء المستأصل وهو الهرمون المسؤول عن الشهية مما ينقص من رغبة المريض في تناول الطعام. كما أن الشكل الجديد للمعدة كأنبوب ضيق يسبب بطء مرور الأكل في المعدة كما إن استمرار وجود مخرج ضيق من المعدة يزيد من بطء خروج الأكل فيفقد المرء الوزن الزائد بسرعة ويلاحظ أن معظم الفقد يتم في الستة أشهر الأولى ويثبت الوزن بعدها تقريباً كما أثبتت الدراسات التي راجعت نتائج هذه العملية. [٢]

مزايا العملية: يتم خسارة ما نسبته ٦٦% في المتوسط من الوزن الزائد. أغلب عمليات التكميم تتم عن طريق المنظار، مما يؤدي إلى ألم أقل من عمليات السمنة الاخرى، نسبة المضاعفات أقل في حالة زيادة الوزن من الممكن تحويلها إلي عملية تحويل مسار المعدة. [٣]

اما العيوب فتتمثل في: تساقط الشعر والشعور بالبرودة، عدم فقدان الوزن بطريقة مرضية لعدم التزام المريض بالنظام الغذائي المتوازن، وجود عيوب بالعملية الجراحية مثل: قص جزء أصغر مما تم الاتفاق عليه، وجود مضاعفات خطيرة في العملية مثل التسريب الذي يتطلب حلولا جراحية كتحويل مسار المعدة ليتم نزول الوزن، أو كون العملية أجريت بالطريقة الخطأ (الخطأ الطبي) مما يؤدي إلى إعطاء نتائج مخالفة لمخرجات العملية الأصلية المرجوة

---

١ الموسوعةالحرة، تكميمالمعدة، ٢٠١٥: https: //ar. wikipedia. org

٢ موقع "كوزميسرج" وعياداتمستشفىالإمارات، قسم الإجراءاتالجراحية، عمليةقصأوتحويلالمعدة، ٢٠١٢: http: //ar. cosmesurge. com

٣ الموسوعةالحرة، تكميمالمعدة، (مرجع سابق)، بتصرف

وفي بعض الأحيان يودي بحياة المريض ومن الأمثلة: ثقب الأمعاء أو المعدة أو التضييق الشديد للمعدة في جهة والتوسيع في جهة أخرى. [١]

الأثر القصير المدى لعمليات جراحة السمنة –

فإنَّه يُوضَع على نظام غذائي خاص مؤلَّف من السوائل فقط، ثمَّ على أطعمة طرية أو مهروسة.. يجب على المريض أن يتناولَ الفيتامينات والمتمِّمات الغذائية يومياً، مثل الحديد والكالسيوم، وذلك لأن العملية تقلل من العناصر الغذائية التي تدخل جسم الإنسان. كما يواجه عدد قليل من المرضى الانزعاج في البطن والغثيان بعد الجراحة بالإضافة إلى الجفاف.

كما على المريض عدم القيام بنشاطات مجهدة أو رفع أي وزن يزيد على أربعة كيلوغرامات. ، لا يقودَ السيارة إلا بعد موافقة الجرَّاح. لا يغطِّي الشقوق الجراحية بالماء لمدة أسبوعين، وألاَّ يستخدم الحمام في وضعية الجلوس أو أحواض المياه الساخنة لمدة أسبوعين. [٢]

ومما ورد في أقوال الأطباء: عن جراحات السمنة، ما نشرته جريدة إيلاف من معلومات مقتبسة من أقوال الطبيب "قاسم أهلي" المتخصص بجراحات السمنة، ولنا أن نتمعن في آرائه حول موضوعنا في السطور التالية:

"يقول الدكتور قاسم أهلي استشاري الجراحة التجميلية في مستشفى راشد في دبي لـ"إيلاف": إن عمليات ربط أو قص (تصغير) المعدة عادة ما يلجأ إليها الأشخاص الذين وصلت أحجامهم لدرجة لا يمكن تقليلها بممارسة أي وسيلة وأن أوزان هؤلاء الأشخاص لا تقل بأي حال عن الـ ١٠٠ كيلو جرام بالنسبة للرجال وعن ٨٠ كيلو جرام بالنسبة للنساء. وأضاف الدكتور أهلي أن من يقوم بتلك العملية لا بد وأن يخضع لبرنامج غذائي دقيق قبل وبعد العملية، إضافة إلى برنامج علاج نفسي بعدها حتى لا يعود للشراهة، لافتا إلى أن نجاح تلك العمليات غير مضمون بنسبة ١٠٠%، لأن هناك إمكانية لحدوث مضاعفات بعدها. و هذه العملية لا يمكن أن تنجح إلا بتعاون المريض مع الطبيب وتفهمه لحالته.. "[٣]

ولابد لنا أن نسلط الضوء على بعض نماذج المرضى الذين تحدوا السمنة بإجراءات جراحية معرضين أنفسهم للخطر، وذلك في سبيل الحصول على نتائج مرضية. ومن المرضى الذين شاركوا بتجاربهم "السيدة ن" منقولا عن جريدة الإمارات اليوم: " قالتن إ أجريت عملية لفقد الوزن (تكميم المعدة) في احدى المستشفيات، باستئصال ثلاثة أرباع المعدة، بهدف التخلص من

---

١ موقع الدكتور عبدالحميد المؤمن، (مرجع سابق)، بتصرف

٢ موقع جريدة إيلاف، الإماراتيون يكافحون السمنة بعمليات ربط وقص المعدة، أحمد قنديل، ٢٠١٢: www. elaph. com

٣ الموقعالالكترونيلجريدةإيلاف، الإماراتيونيكافحونالسمنةبعملياتربطوقصالمعدة، أحمدقنديل، (مرجع سابق)

السمنة وأضرارها، بعدما جربت الطرق التقليدية ولم احصل على النتائج المرجوة.. وتابعت أنها عانت في بادئ الأمر الضغوط النفسية، وبعد إجراء العملية احتاجت إلى التأهيل النفسي. وتنصح ن من يعانون سمنة مفرطة بالبدء في تخفيف الوزن بالطرق المتاحة (الرياضة والحمية الغذائية والأدوية)، مضيفة أن المرضى الذين خضعوا للعملية يحتاجون إلى رعاية نفسية مكثفة، مطالبة بوجود التأهيل النفسي في المستشفيات. "[1]

١ الموقع الالكتروني لجريدة الإمارات اليوم، القاسمي يجري ٤٣٠ جراحة لفقد الوزن، مريم المرزوقي، الشارقة، ٢٠١٢: http: //www. emaratalyoum. com

المبحث الثالث

جراحات تضييق المعدة

في الشريعة الإسلامية والقانون

المطلب الأول: الإجراءات الوقائية لداء السمنة في الشريعة الإسلامية.

المطلب الثاني: النظرة الشرعية لعمليات تضييق المعدة.

المطلب الثالث: النظرة القانونية لعمليات تضييق المعدة

المطلب الأول: الإجراءات الوقائية في الشريعة الإسلامية

الوقاية خير من العلاج

يتفق جميع العلماء على خطورة الإسراف في الطعام والشراب على الفرد نفسه وعلى من حوله وعلى بيئته، وربما ندرك بعد هذه الحقائق أهمية النداء الذي أطلقه القرآن في زمن لم يكن أحد يعلم شيئاً عن هذه المواضيع، عندما أمرنا القرآن أن نتبع نظاماً غذائياً متوازناً فلا نبالغ أو نسرف، فقد جعل الله الإسراف ذنباً ينبغي أن نتجنبه، وجعل الاعتدال في الإنفاق والطعام والشراب أمراً يحبه الله، ويثيب عليه، لأن الله يريد لنا الخير في الدنيا والآخرة. إن الأغلبية من العلماء ينادون بأهمية الالتزام بالتوازن الغذائي وعدم الإسراف في الطعام والشراب، ويرون أن هذا أفضل طريق لعلاج الوزن الزائد. أليس هذا ما نادى به القرآن قبل أربعة عشر قرناً؟

وبالرجوع إلى مصادر الشريعة الإسلامية نجد فيها من النصوص والعبر ما يعطي ومضة دالة على ذلك لأن الشريعة الإسلامية شاملة لكل زمان ومكان، ومن هذه الومضة تتضح الأحكام والمعاني على ضوء الهدي الإلهي.

فمن الآيات القرآنية:

الآيات الدالة على النهي عن الإسراف لما له من آثار صحية ونفسية واجتماعية، واعتباره سببا في الاتجاه إلى السمنة وعلة الجسم.

- قال تعالى: (وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ) سورة الأعراف/الآية(٣١)

"قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: أَحَلَّ اللَّهُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ الْأَكْلَ وَالشُّرْبَ مَا لَمْ يَكُنْ سَرَفًا أَوْ مَخِيلَةً، فَأَمَّا مَا تَدْعُو الْحَاجَةُ إِلَيْهِ، وَهُوَ مَا سَدَّ الْجَوْعَةَ وَسَكَّنَ الظَّمَأَ، فَمَنْدُوبٌ إِلَيْهِ عَقْلًا وَشَرْعًا، لِمَا فِيهِ مِنْ حِفْظِ النَّفْسِ وَحِرَاسَةِ الْحَوَاسِّ، وَلِذَلِكَ وَرَدَ الشَّرْعُ بِالنَّهْيِ عَنِ الْوِصَالِ، لِأَنَّهُ يُضْعِفُ الْجَسَدَ وَيُمِيتُ النَّفْسَ، وَيُضْعِفُ عن العبادة، وذلك يمنع منه الشرع وتدفعه الْعَقْلُ. وَلَيْسَ لِمَنْ مَنَعَ نَفْسَهُ قَدْرَ الْحَاجَةِ حَظٌّ مِنْ بِرٍّ وَلَا نَصِيبٍ مِنْ زُهْدٍ، لِأَنَّ مَا حُرِمَهَا مِنْ فِعْلِ الطَّاعَةِ بِالْعَجْزِ وَالضَّعْفِ أَكْثَرُ ثَوَابًا وَأَعْظَمُ أَجْرًا. "[1]

لقد وضع لنا القرآن ميزاناً لنلتزم به في إنفاق الأموال، فلا نسرف ولا نقتِّر، بل نكون متوازنين في حياتنا الاقتصادية، وما هذه الأزمات التي نعيشها اليوم إلا بسبب الابتعاد عن التوازن الطبيعي الذي فطر الله الأرض عليه. ويقول تعالى في صفات عباد الله سبحانه وتعالى: (وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا). سورة الفرقان/الآية(٢٥).

---

١ الجامع لأحكام القرآن تفسير القرطبي، أحمد البردوني، إبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط٢، ج٧، ١٩٦٤، ص١٩١

قَوْلُهُ تَعَالَى: (وَالَّذِينَ إِذا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا) اخْتَلَفَ الْمُفَسِّرُونَ فِي تَأْوِيلِ هَذِهِ الْآيَةِ. فَقَالَ النَّحَّاسُ: وَمِنْ أَحْسَنِ مَا قِيلَ فِي مَعْنَاهُ أَنَّ مَنْ أَنْفَقَ فِي غَيْرِ طَاعَةِ اللَّهِ فَهُوَ الْإِسْرَافُ، وَمَنْ أَمْسَكَ عَنْ طَاعَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَهُوَ الْإِقْتَارُ، وَمَنْ أَنْفَقَ، فِي طَاعَةِ اللَّهِ تَعَالَى فَهُوَ الْقَوَامُ. [1]

إن الذي يتأمل آيات القرآن يلاحظ أن المولى تبارك وتعالى يأمرنا بعدم الإسراف في كل شيء، سواء في الطعام أو الشراب، يقول تعالى: (وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ جَنَّاتٍ مَعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أُكُلُهُ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ متشابه وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ * وَمِنَ الْأَنْعَامِ حَمُولَةً وَفَرْشًا كُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ). سورة النعام/الآية(١٤١-١٤٢) فانظروا كيف ربط البيان الإلهي بين النعم التي سخرها الله لنا من فواكه ونخيل وغير ذلك، وبين الإسراف من جهة، وبين خطوات الشيطان من جهة ثانية فهذه إشارة إلى ضرورة أن يتجنب المؤمن الإسراف في أكله، وهذا ما ينادي به علماء الغرب اليوم.

ولو تأملنا أحاديث الحبيب الأعظم صلى الله عليه وسلم نجده يؤكد على أهمية أن نلتزم بنظام غذائي عندما قال: (ما ملأ ابن آدم وعاءً شراً من بطن، حسب ابن آدم آكلات يقمن صلبه فإن كان لا محالة فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنَفَسه)[2]

ومما ورد في تفسير الحديث لابن القيم الجوزية "الأمراض نوعان: أمراض مادية تكون عن زيادة مادة أفرطت في البدن حتى أضرت بأفعاله الطبيعية، وهي الأمراض الأكثرية، وسببها إدخال الطعام قبل هضم الأول، والزيادة في القدر الذي يحتاج إليه البدن وتناول، الأغذية القليلة النفع، البطيئة الهضم، والإكثار من الأغذية المختلفة التراكيب المتنوعة، فإذا ملأ الآدمي بطنه من هذه الأغذية، واعتاد ذلك، أورثته أمراضا متنوعة، منها بطيء الزوال وسريعه. ومراتب الغذاء ثلاثة: مرتبة الحاجة،: مرتبة الكفاية،: مرتبة الفضلة. فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم: أنه يكفيه لقيمات يقمن صلبه، فلا تسقط قوته، ولا تضعف معها، فإن تجاوزها، فليأكل في ثلث بطنه، ويدع الثلث الآخر للماء، والثالث للنفس، وهذا من أنفع ما للبدن والقلب، فإن البطن إذا امتلأ من الطعام ضاق عن الشراب، فإذا ورد عليه الشراب ضاق عن النفس، وعرض له الكرب والتعب بحمله بمنزلة حامل الحمل الثقيل، هذا إلى ما يلزم ذلك من فساد القلب، وكسل الجوارح عن الطاعات، وتحركها في الشهوات. فامتلاء البطن من الطعام مضر للقلب والبدن. "[3]

---

١ الجامع لأحكام القرآن تفسير القرطبي أحمد البردوني، إبراهيم أطفيش، (مرجع سابق)، ج١٣، ص٧٢

٢ الطب النبوي، لابن القيم الجوزية، (مرجع سابق)، ص١٥

٣ الطب النبوي، لابن القيم الجوزية، (مرجع سابق)، ص١٦

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (ألا أدلكم على ما يمحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات؟، قالوا: بلى يا رسول الله، قال: (إسباغ الوضوء على المكاره وكثرة الخطا إلى المساجد وانتظار الصلاة بعد الصلاة فذلكم الرباط فذلكم الرباط فذلكم الرباط)[1]

لقد دلَّنا الحبيب الأعظم صلى الله عليه وسلم على عمل يحبه الله ألا وهو كثرة الخطا إلى المساجد، وفيه يدخل الإكثار من المشي. وبالفعل فقد أثبت العلم الحديث أن رياضة المشي مهمة جداً للإنسان وبخاصة بعد سن الأربعين، بالإضافة إلى أن رياضة المشي تقي من كثير من الأمراض أهمها البدانة والسكر والقلب. وربما من أغرب النتائج التي وصل إليها باحثون أمريكيون أن المشي ينشط الذاكرة ويزيد من القدرة على الذكاء والإبداع، وبخاصة إذا كان المشي تأملياً، أي أن تمشي وأنت تتأمل خلق الله وتفكر في نعمه الغزيرة وأنت راضٍ عما قسمه الله لك من الرزق، وهذا النوع من أنواع المشي لا يتحقق إلا عندما يمشي المؤمن إلى المسجد، وبخاصة عند صلاة الصبح، وهذا نوع من العلاج المجاني، فما عليك إلا أن تكثر المشي إلى المسجد وتحافظ على أداء الصلوات الخمس. فلو اتبع الناس هذه النصائح القرآنية والنبوية الشريفة، ألا تظنون أن العالم سيكون أفضل؟

فجميع ماذكر من الأدلة الشرعية في النهي عن التبذير والدعوة إلى الاقتصاد والمشي الصحي، أدلة على عدم قبول الإسلام لفكرة السمنة حيث أنها دخلت على صاحبها من مخالفته لنصوص الشريعة، بالتالي لزم اتخاذ الإجراءات الوقائية مما تحدثه مخالفة الشرع والابتلاء بداء السمنة، والذي يخلف ضغوطا وتخلفا لصاحبه في العمل والعلم والسير في الحياة على الوجه المطلوب منه دينيا ودنيويا.

وتجدر الإشارة إلى أن الآيات والأحاديث المذكورة ليست على سبيل الحصر، بل هي على سبيل المثال والتأكيد بأن الشريعة لم تخلُ يوما من حكم احتاجه الإنسان في نازلة من النوازل المستجدة مهما بلغ به الزمان والمكان من التقدم.

---

١ صحيح ابن خزيمة، د. محمد مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي، بيروت، ج١، ص٦

المطلب الثاني: حكم جراحات تضييق المعدة في الشريعة الإسلامية

تعتبر جراحات تضييق المعدة من النوازل المستجدة في عصرنا الحالي، والنوازل[1] في اللغة مفردها نازلة وهي المصيبة الشديدة تنزل بالناس، وقيل بأنها: "الفتاوى والواقعات، وهي مسائل استنبطها المجتهدون المتأخرون لما سئلوا عن ذلك، ولم يجدوا فيها رواية عن أهل المذهب المتقدمين. "وتظل النوازل تتابع بسبب ما يستجد على حياة الأمة نتيجة تطور أحوالها في الزمان والمكان، وما قد يستتبع ذلك من تشابك معاملات الناس وتعقدها مما لا يوجد له نص من قرآن أو سنة أو اجتهاد فقهي سابق يطبق على النازلة. والنوازل في هذا الزمان أكثر من أن تحصر في عجالة، فمنها ما يتعلق بالعبادات أو المعاملات أو أحوال الأسرة أو المسائل الطبية مثل مدى وجوب التداوي أو جوازه، [2] ويتم التعامل مع النوازل بالاجتهاد في تعيين الحكم الشرعي للنوازل المختلفة من أجل القضاء فيها وتعريف الناس بحرمتها أو حلتها وما ييسره الإسلام لهم وما يجب عليهم تجنبه.

وبالرجوع إلى مصادر الشريعة الإسلامية (الكتاب والسنة) نجد فيها من النصوص والعبر ما يعطي موضوع البحث ومضة دالة على حكمه، وذلك لأن الشريعة الإسلامية شاملة لكل زمان ومكان، ومن هذه الومضة يقتبس الحكم الشرعي بالاجتهاد ومن ثم تتضح الأحكام والمعاني على ضوء الهدي الإلهي.

وبعد أن تم التعرف على الجراحات التي تعالج السمنة والقائمة على تصغير حجم المعدة (ربطا أو تحويلا أو قصا وتكميما)، ومعرفتنا لنظرة الشريعة إلى السمنة والتبذير، يتبادر إلى أذهاننا السؤال الآتي: هل هذه الجراحات جائزة في شريعة الإسلام؟! وهل تعتبر تغييرا لخلق الله؟، أم أنها تدخل في إلقاء النفس إلى التهلكة بسبب مخاطرها ؟ هل جراحات تضييق المعدة تؤدي لتغير خلق الله؟

ان التغير في خلق الله من أهم محاذير المحرَّم، وتمس الحاجة إلى إبرازه وبيانه؛ حيث جاء النص بتحريمه مطلقاً،؛ لذا سأتناول أبرز النصوص الواردة في هذا الشأن مع بيان معناها.

أ ـ قال الله تعالى: {إِنَّ اللَّهَ لا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا (١١٦) إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا إِنَاثًا وَإِنْ يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَانًا مَرِيدًا (١١٧) لَعَنَهُ اللَّهُ وَقَالَ لَأَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا مَفْرُوضًا (١١٨) وَلَأُضِلَّنَّهُمْ وَلَأُمَنِّيَنَّهُمْ وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ

---

١ النازِلَةُ: الشديدةُ. راجع: القاموس المحيط للفيروز آبادي(مرجع سابق)

٢ مجلة البحوث الفقهية المعاصرة، د. عبدالرحمن بن حسن النفيسة، أحمد محمد سيف وآخرون، مطابع دار البحوث، العدد٦٤، ٢٠٠٤، ص٣٢٠-ص٣٢٣، بتصرف

آذَانَ الْأَنْعَامِ وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللَّهِ وَمَنْ يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُبِينًا} سورة النساء/الآيات(١١٦-١١٨)

وتُعدُّ هذه الآية من أهم النصوص الواردة في تغيير خلق الله تعالى؛ لذا سأبيِّن المعنى العام لها ولما قبلها من آيات، ثم أوضِّح المراد بتغيير خلق الله على ضوء أقوال المفسِّرين.

والمعنى العام: أخبر الله عزّ وجلّ أنه لا يغفر الشرك الأكبر ويغفر ما دونه لمن يشاء، ثم بيَّن تعالى ضلال المشركين بالله وأنهم يشركون به أصنامهم وفي الواقع يشركون به الشيطان، فهو الذي زيَّن لهم ذلك، ، ثم أخبر عزَّ وجلَّ أن الشيطان أقسم على أمور: أن يتخذ بعض ذرية آدم أولياء له، وأن يضل هؤلاء في العلم والعمل، ويمنِّيهم الأماني الكاذبة التي هي الغرور، وأن يأمرهم بتقطيع آذان الأنعام كما كان أهل الجاهلية يصنعون، وأن يأمرهم بتغيير خلق الله تعالى، ثم ختم الله هذه الآيات بوعد من اتخذ الشيطان ولياً وأطاعه فيما أمر بالخسران الواضح. [١]

اما المراد بتغيير خلق الله: تفاوتت أقوال المفسِّرين من الصحابة والتابعين ومن بعدهم في معنى قوله تعالى: {ولآمرنهم فليغيرن خلق الله}، وفيما يلي عرض لما ذكروه من معانٍ، إذ يُلاحظ أن أقوالهم سارت في اتجاهين:

الاتجاه الأول: تفسير تغيير الخلق بالتغيير المعنوي (الباطن)، ومن أشهر الأقوال في هذا الاتجاه:

. تغيير دين الله. . تغيير فطرة الله. – أن الله تعالى خلق الشمس والقمر والأحجار والنار وغيرها من المخلوقات ليُعتبر بها ويُنتفع بها، فغيَّرها الكفار بأن جعلوها آلهةً معبودةً. . تغيير أمر الله. وهذه الأقوال تؤول إلى قول واحد في المعنى وإن اختلفت ألفاظها. . وتغيير النسب باستلحاق شخص أو نفيه عنه.

الاتجاه الثاني: تفسير تغيير الخلق بالتغيير الحسي (الظاهر)، ومن أشهر الأقوال في هذا الاتجاه:

. الخِصَاء، وبعضهم خصَّ خصاء الدواب. . الوشم وما يُلحق به من تصنُّع للحسن كالنمص والتفلج والوصل. . قطع الآذان وفقء الأعين بالنسبة للدواب. . معاقبة الولاة بعض الجناة بقطع الآذان وسمل العيون وقطع الأنثيين. . خضاب الشَّيْب بالسواد. . التَّخَنُّث، وما يُلحق به من تشبه الرجال بالنساء أو العكس. [٢]

١/ تفسير القرطبي: ٣٨٦/٥، وتفسير ابن كثير: ٥٥٥/١

٢/ انظر هذه الأقوال في: تفسير الطبري: ٢٨٢/٥، وأحكام القرآن للجصاص: ٢٦٨/٣، وأحكام القرآن لابن العربي: ٥٠٠/١، وزاد المسير لابن الجوزي: ٢٠٥/٢، وتفسير القرطبي: ٣٨٩/٥، والبحر المحيط لأبي حيان: ٣٦٩/٣، وتفسير ابن كثير: ٥٥٦/١.

وقد اختلفت مناهج المفسرين في عرض هذه الأقوال، فمنهم من اكتفى بعرضها أو عرض بعضها، ولم يرجِّح، ومنهم من رجَّح أحدها وساق ما يؤيِّد ترجيحه، ومنهم من اختار شمول الآية لكل هذه المعاني.

ويظهر لي والله أعلم أن الآية وإن كانت إلى التغيير الحسي أقرب بدلالة الحديث الآتي إلا أنها تشمل كلَّ ما ذُكِر من معانٍ؛ حيث إن هذه المعاني لا تعارض بينها، ولا يبعد أن يكون كل واحد منها مقصوداً، فالشيطان تسلَّط على أوليائه وأتباعه وأمرهم بكل ما ذكره المفسِّرون، والواقع يشهد بذلك، فالتغيير يشمل التغيير الحسي والتغيير المعنوي.

وهذا ما ذهب إليه جمع من المفسِّرين المتقدمين والمتأخرين. [١]

والتغيير الحسي يدخل فيه بعض صور التجميل الجراحي وغير الجراحي التي تشتمل على تغيير خلق الله، والآية تدل على تحريم هذا التغيير؛ (لأنه مسوق في معرض الذم واتباع تشريع الشيطان) [٢]

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: لَعَنَ اللهُ الواشِمَات والمُسْتَوْشِمَات والنَّامِصَات والمُتَنَمِّصَات والمُتَفَلِّجَات للحُسْن المُغَيِّرات خَلْق الله. قال: فَبَلَغَ ذلك امرأةً من بني أَسَدٍ يُقال لها أمُّ يعقوب، وكانت تقرأ القرآن، فأَتَتْه، فقالت: ما حديثٌ بَلَغَني عنك أنك لَعَنْتَ الواشِمَات والمُسْتَوْشِمَات والنَّامِصَات والمُتَنَمِّصَات والمُتَفَلِّجَات للحُسْن المُغَيِّرات خَلْق الله" ؟ فقال عبد الله: وما لي لا أَلْعَن من لَعَنَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم، وهو في كتاب الله، فقالت المرأة: لقد قرأت ما بين لوحي المُصْحَف فما وجدته، فقال: لئن كنت قَرَأْتِيْه لقد وجدتيه. قال الله عز وجل: {وما آتكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا} [٣]، فقالت المرأة: فإني أرى شيئاً من هذا على امرأتك الآن، قال: اذهبي فانظري، قال: فدخلت على امرأة عبد الله فلم تر شيئاً، فجاءت إليه، فقالت: ما رأيت شيئا، فقال: أما لو كان ذلك لم نُجَامِعْها. [٤]

١/ انظر على سبيل المثال: تفسير الطبري: ٢٨٤/٥ حيث اختار تفسير تغيير خلق الله بتغيير دين الله، ثم قال: ((وإذا كان ذلك معناه دخل في ذلك فعل كل ما نهى الله عنه من خصاء ما لا يجوز خصاؤه ووشم ما نُهي عن وشمه ووشره وغير ذلك من المعاصي، ودخل فيه ترك كل ما أمر الله به؛ لأن الشيطان لا شك أنه يدعو إلى جميع معاصي الله، وينهى عن جميع طاعته))، وانظر: البحر المحيط: ٣٧٠/٣، وفتح القدير: ٧٧٩/١.

٢/ أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين بن محمد المختار الجكني الشنقيطي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت – لبنان، 1415هـ –١٩٩٥ م، 1/309

٣/ الحشر، جزء من الآية(7)

٤/ أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب التفسير، باب (وما آتاكم الرسول فخذوه): ص٧٦٦ رقم (٤٨٨٦)، ومسلم في صحيحه: كتاب اللباس والزينة، باب تحريم فعل الواصلة والمستوصلة والواشمة والمستوشمة والنامصة والمتنمصة والمتفلجات والمغيرات خلق الله: ص٩٤٩ رقم ٢١٢٥.

ففي هذا الحديث تحريم للوَشْم والنَّمص والتفليج، واللعن دليل على أن هذه الأمور من الكبائر، وقد جاء تعليل هذا اللعن بقوله: (المغيرات خلق الله)، (وهي صفة لازمة لمن يصنع الوشم والنمص والفلج). [١]

وأما قوله (المتفلجات للحُسْن) (فمعناه يفعلن ذلك طلباً للحسن، وفيه إشارة إلى أن الحرام هو المفعول لطلب الحسن، أما لو احتاجت إليه لعلاج أو عيب في السن ونحوه فلا بأس). [٢]

ويدل على ذلك إحدى روايات حديث ابن مسعود وفيها: (فإني سمعت رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ نَهَى عن النَّامِصَة والوَاشِرَة والوَاصِلَة والوَاشِمة **إلا من داء**)، [٣] إذ تفيد هذه الرواية أن (التحريم المذكور إنما هو فيما إذا كان لقصد التحسين لا لداء وعلة، فإنه ليس بمحرم) [٤]

ضوابط تغيير خلق الله المحرم

جاء النهي العام عن تغيير خلق الله كما في آية النساء، إلاَّ أن المتأمِّل في بعض أحكام الشريعة ونصوصها يلحظ أن هذا العموم قد دخله التخصيص، حيث أشار بعض الفقهاء وشرَّاح الحديث إلى أن هذا النهي ليس على إطلاقه، فقد ذكر بعض المفسرين أن تغيير الخلق يُستثنى منه بعض الأحكام كوَسْم الغنم في آذانها وإشعار الهدي ووَسْم الإبل والدواب بالنار في أعناقها وأفخاذها. [٥] كما ذكر بعض الفقهاء أن هناك تصرفاتٍ جائزةً مع أنها من تغيير خلق الله في الظاهر، ومن ذلك خصال الفطرة كالختان وقص الأظفار، وقص الشعر، وخصاء مباح الأكل من الحيوان وغير ذلك [٦]، وهكذا العقوبات الشرعية كالقصاص والحدود.

و قيد (للحُسْن) في الحديث السابق يدل على أن النهي خاص بما إذا فُعِل طلباً لزيادة الحُسْن في خِلْقةٍ معهودة، فلو فعل لعلاج أو عيب جاز كما سبق، وهذا يدل على أنه ليس كل تغيير محرماً، فقوله (للحسن) (اللام فيه للتعليل احترازاً عما لو كان للمعالجة ومثلها، وهو يتعلق بالأخير (التفليج)، ويُحتمل أن يكون متنازعاً فيه بين الأفعال المذكورة كلِّها). [٧]

١/ فتح الباري: ٣٧٣/١٠، لكن يُستثنى من التحريم من يحتاجه لعلاج أو إزالة عيب

٢/ شرح النووي على مسلم: ١٠٧/١٤، وانظر: فتح الباري: ٣٧٢/١٠.

٣/ أخرج هذه الرواية: أحمد في المسند: ٤١٥/١، والنسائي في السنن الصغرى (المجتبى): كتاب الزينة، باب الموتشمات وذكر الاختلاف على عبد الله بن مرة والشعبي في هذا: ص٦٩٨ رقم(٥١٠٧)

٤/ نيل الأوطار: ٣٤٣/٦.

٥/ حكام القرآن لابن العربي: ٥٠١/١

٦/ سير التحرير والتنوير: حمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي: دار التونسية للنشر – تونس**سنة:** 1984هـ ٢٠٥/٥

٧/ عمدة القاري شرح صحيح البخاري: أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفي بدر الدين العينيدار إحياء التراث العربي –بيروت، ٦٣/٢٢، والروايات السابقة تدل على أن قوله

وبناءً على ذلك يمكن أن يُقال إن لتغيير الخلق المحرَّم ضوابط:

ما جاء في النصوص الشرعية إذن فيه فليس من تغيير خلق الله المحرم وإن كان فيه تغيير للخِلْقة في الظاهر، كخصال الفطرة وإشعار الهدي ووسم الحيوان.

و ما ظاهره تغيير خلق الله في خِلْقة مشوَّهة غير معهودة لقصد العلاج أو إصلاح العيب جائز، ويدل على ذلك قيد (للحُسْن) في الحديث السابق ورواية (إلا من داء من غير داء)، ومن ذلك الجراحات التجميلية التي يُقصد منها العلاج وإزالة العيب؛ إذ المقصود العلاج لإزالة الضرر، والتجميل جاء تبعاً. [١]

يحرم ما فيه تغيير لخلق الله إذا كان ذلك لمجرَّد الحصول على زيادة حُسْن كما يدل عليه الحديث السابق، وذلك كما في بعض صور جراحة التجميل التحسينية. [٢]

إذا كان العضو مشوَّهاً، فإن الجراحة لإعادته إلى خِلْقته المعهودة أو قريب منها لا يندرج ضمن تغيير الخلق المحرَّم، إذ المقصود هنا إعادته إلى الخِلْقة لا إزالتها وتغييرها. [٣]

ذكر بعض العلماء أن التغيير المحرَّم ما كان باقياً على الجسم كالوشم والتفليج ونحوهما مما جاء ذكره فيما سبق من نصوص، أما ما لا يبقى كالكحل والحناء ونحوهما فإن النهي لا يتناولهما، وقد أجازهما غير واحد من العلماء [٤]، ا.

ومن خلال ما سبق يمكن صياغة الضابط العام للتغيير المحرم على النحو التالي: **((إحداث تغيير دائم في خِلْقةٍ معهودةٍ))**.

واذا ما قيس هذا الضابط على موضوع البحث وكما اوضحنا سالفا ان عمليات التضيق اكثرها احداث تغيير دائم في خلقة معهودة وعليه نرى انه يجب تؤخذ هذه العمليات بحيطة وحذر خوفا من الوقوع في المعاصى حتى وان سلمنا انها للعلاج ولكن وكما اسلفنا الذكر ان البدائل الشرعية للعلاج واضحة ومضمونة النتائج اذا ما توخينا الصبر والتوكل والعقيدة الصادقة واتباع الهدى النبوى الشريف.

(للحُسْن) يعود إلى كل ما ذُكِر من أفعال (الوشم والنمص والتفليج)؛ إذ إن فعلها للتداوي جائز، وتغيير الخلق المحرم ما كان لطلب الحسن فقط

١/ أحكام الجراحة الطبية للشنقيطي: محمد بن محمد المختار بن أحمد مزيد الجكني الشنقيطي، مكتبة الصحابة – جدة، رسالة علمية قدمت في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة لنيل الدرجة –الدكتوراه، نالت مرتبة الشرف مع التوصية بالطبع، وذلك في يوم الثلاثاء الموافق ١/٩ /١٤١٠هـ. ، ص١٨٧، ١٨٦.

٢/ المصدر السابق: ص١٩٥.

٣/ المصدر السابق: ص١٨٧.

٤/ تفسير القرطبي: ٣٩٣/٥، ونيل الأوطار: ٣٤٣/٦.

السؤال الثاني هل تجيز الشريعة للشخص انا يتصرف في عضو من اعضاء جسمه سواء باالقطع او التصغيير او التغيير ؟

اختلف الفقهاء في مسألة حكم انتفاع الشخص بعضو من أعضائه أو جزء من أجزائه. حيث يرى بعضهم الجواز سواء كان في حالة ضرورة واحتياج، أو تحسين وتجميل، وقد جاءت على ذلك قرارات المجامع الفقهية في العالم الإسلامي [١]، وقد ذهب الفقهاء المعاصرون إلى جواز ذلك بمفهوم الموافقة، حينما ينقل العضو من الإنسان إلى نفسه في موضع آخر من الجسد، وهذا ما ذكره بعضهم سواء كان ذلك في حالات الضرورة، او إن لم يصل إلى هذه الدرجة كعمليات نقل الجلد عند حالات الحروق [٢]

أدلة المجيزين:

الأدلة التي عول عليها الفقهاء لجواز انتفاع الشخص بأعضائه أن رسول الله أعاد عين قتادة بن النعمان فكانت أحسن عينيه وأحدَّهما بصراً، وهي وإن كانت معجزة إلا أن المعجزة لا تقع إلا بما هو جائز شرعاً، وأيضاً فِعْل رسول الله ﷺ وفعله جزء من سنته [٣]

وكما هو واضح من الحادثة المذكورة أن نفس العضو تم إعادته إلى موضعه وهو ما يسمى بالغرس الذاتي [٤]

الرأى الاخر المنع حتى في حالات الضرورة: وهذا القول ذهب إليه جمهور الفقهاء من الحنفية والمالكية والحنابلة والظاهرية [٥]

اما ادلة هذا الفريق قوله تعالى: ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ ووجهة الدلالة من الآية أن في في قطع جزء من أجزاء النفس تعريض النفس للتهلكة وهو منهي عنه فلا يجوز فعله.

وقد استدلوا من السنة بما روي عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال: قال رسول الله ﷺ: "من قتل نفسه بحديدة فحديدته في يده يتوجأ بها في بطنه في نار جهنم خالداً مخلداً فيها أبداً [١]، ووجهة

---

١ / عبد الوهاب إبراهيم أبو سليمان. فقه الضرورة. السابق ص١٧٧. على عبد الباقي شحاتة. السابق ندوة تطور العلوم الفقهية بعمان ص٦٠٥. انظر مجلة مجمع الفقه الإسلامي. السنة الأولى العدد الأول ص٧٧ – ٧٨ الطبعة الخامسة ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م أ/ علي عبدالباقي شحاتة. السابق ص٦١٣

٢– د/ على القرة داغي. فقه القضايا الطبية المعاصرة. السابق ص٤٨٩.

٣– د/ مصطفى بن حمزة السابق ص٣١٩.

٤– المرجع السابق ص١١٦.

٥ الزيلعي. تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق ١٤٠/٥ ط. المطبعة الأميرية بولاق أولى ١٣٠١هـ، عبد الله بن محمد بن سليمان المعروف بدامادا أفندي. مجمع الأنهر شرح ملتقى الأبحر ٥٢٤/٢ ط. دار الطباعة العامرة مصر ١٣١٦هـ، ابن نجيم. الأشباه والنظائر ٧٤/١ ط. دار الكتب العلمية

٦– سورة البقرة: من الآية ١٩٥.

الدلالة من الحديث أن قطع جزء من نفسه إنما هو اعتداء على النفس قد يفضي إلى الهلاك وفاعله معاقب بالعذاب الشديد في نار جهنم مما يدل على النهي عن ذلك ومن المعقول أن اقتطاع الجزء من نفس الإنسان ربما يؤدي إلى الهلاك لا العلاج [٢]

الترجيح:

ولقد رجح البعض قول الشافعية على قول الجمهور لأن تكييف المسألة ليس على أنه إزالة ضرر بضرر، بل دفع الضرر الأكبر بارتكاب الأخف،

وترى الباحثة – والله اعلم – الترجيح –فى مسالة البحث – يكون للجمهور، وجمهور الفقهاء كانت غايتهم حفظ النفس من العبث بها؛ ، فالخلق الإنساني محترم لا يجوز العبث به وقد كرمه الله تعالى. ومن المعقول والواقع ان عمليات التضيق بأنواعها المختلفة قد تؤدى ال هلاك النفس او المضاعفات التي ذكرت وان التكميم او التدبيس اوالتصغير والتضييق وبالاحرى تغيير مسار المعدة فيه تغيير واضح لخلقة المعدة وتغيير لخاصية الهضم الذى اودعها الله فيها، يضاف الى ذلك ان الجهاز الهضمى من الاجهزة الحساسة التي يعول عليها كل احتياجات الجسم فيجب الحذر والتحوط.

١- مسلم. كتاب الإيمان، باب غلظ تحريم قتل الإنسان نفسه ١٠٣/١ رقم الحديث ١٠٩ ط. دار إحياء التراث العربي بيروت، دون تاريخ.

٢- ابن قدامة. المغني ٧٩/١١ ط. دار الكتاب العربي للنشر والتوزيع ١٩٨١م.

المطلب الثالث: النظرة القانونية[1] للعمليات الجراحية

تتلخص النظرة القانونية لجراحات السمنة والتي تقوم على مبدأ (تضييق أو تصغير المعدة) في عدة نقاط واشتراطات قانونية يتوجب على طرفي الجراحة (الطبيب والمريض) التقيد بها، منذ الوهلة الأولى لاتفاقهما على المباشرة في العلاج الجراحي؛ نظرا للمسؤولية التي تقع على عاتق كل منها، بالتالي وجب اتباع قوانين ثابتة تشترط: وجود عقد علاج طبي يحتوي على الحقوق والواجبات المترتبة على كل منهما، وذلك لضمان سير العلاج بطريقة قانونية.

عقد العلاج الطبي

هو عقد[2] يلتزم به المعالج في مواجهة المستفيد (المريض) بكل ما من شأنه التعامل مع علة نفسية أو جسدية يعاني منها الفرد بقصد إيصاله إلى أفضل حالة صحية ممكنة، على أن يمكن الفرد الطبيب المعالج من نفسه. [3]

وعقد العلاج الطبي عقد رضائي قد يكفي لانعقاده أن يرتبط الإيجاب بالقبول على وجه مشروع.. [4]، كما انه عقد مستمراذ لا يمكن من شفاء المريض بصورة فورية، فالأمر راجع إلى طبيعة الأمراض عموما والتي غالبا ما يتراخى الإبراء منها لفترة من الزمن قد تطول وقد تقصر، حسب طبيعة المرض ونوع العلاج. [5]

العلاج الجراحي حقوق وواجبات[6]

ونظرا لأهمية عملية الجراحة، لابد للطبيب قبل إجراء الجراحة أن يحصل على موافقة المريض أو من ينوب عنه، بعد أن يبصره ويشرح له حقيقة وضعه وطبيعة العلاج وتفاصيل العملية، وإمكانياتها ومضاعفاتها المحتملة، على أن يأخذ موافقة المريض الخطية على إجراء العملية وإلا اعتبر مسؤولا. ولا يسأل الطبيب طالما اتبع الطرق العلمية السليمة المسلم بها في فن الطب ولم يحصل منه خطأ مهما كانت نتيجة العملية، وبخلاف ذلك يعد مسؤولا عن إهماله وتقصيره. [7]،

---

١ نسبة إلى القانون: مقياس كل شَيْء وَطَرِيقه. راجع: المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات وآخرون، ج٢، ص٧٦٣

٢ العَقْدُ: الضَّمانُ، والعَهْدُ. راجع: القاموس المحيط للفيروز آبادي، مرجع سابق، ص٣٠٠

٣عقد العلاج الطبي (دراسة مقارنة)، د. أحمد سلمان شهيب، مكتبة السنهوري، بغداد، ط١، ٢٠١٢، ص٣٣

٤ الخطأ في المسؤولية الطبية المدنية (دراسة مقارنة)د. أسعد عبيد الجميلي، دار الثقافة، عمان، ط١، ٢٠٠٩، ص١٢٠-١٢١، بتصرف

٥عقد العلاج الطبي (دراسة مقارنة)، د. أحمد سلمان شهيب، (مرجع سابق)، ص٣٤-٤٠، بتصرف

٦حقوق المريض في عقد العلاج الطبي في القانون المدني(دراسة مقارنة)، د. غادة فؤاد مجيد المختار، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت، ط١، ٢٠١١، ص٢٤٢-٢٤٤، بتصرف

٧المسؤولية الطبية، د. محمد حسين منصور، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية، ١٩٩٩، ص١٠٣-١٠٤، بتصرف

كما يتوجب على الطبيب، قبل إجراء عملية ما، أن يقوم بفحص المريض، للتأكد من عدم وجود أي أمراض جانبية يمكن أن تؤثر على سلامته بعد التدخل الجراحي وبعد التخدير، وهذه الفحوصات هامة جدا.

أولا: التزام الطبيب بضمان سلامة الوضع الصحي للمريض

يلتزم الطبيب بمتابعة ما يستجد من وسائل علاج وأدوية يمكن الاستفادة منها في معالجة المريض[١]، كما يلتزم بعدم تعريض المريض لأي (تدهور صحي) ناجم عن الأداء العلاجي للطبيب، وبذلك يكون مسؤولا عندما لا يؤتي العلاج أكله المتمثل بتحسين الوضع الصحي للمريض. [٢]، ويلتزم بمتابعة الحالة الصحية للمريض وعدم تركه قبل الانتهاء الكامل من علاجه، وإلا اعتبر الطبيب غير متعاون مع مريضه وفي ذلك إخلال بعقد العلاج الطبي. [٣]

التزام المريض بالتعاون مع الطبيب

يلتزم المريض بأن يسلم نفسه كليا إلى الطبيب المعالج، ويمكن الطبيب المعالج من مباشرة العلاج الطبي وفقا للعقد المبرم بينهما[٤]، على المريض التقيد الدقيق بتعليمات الطبيب وإتباع توجيهاته، لغرض بلوغ غاية العلاج الطبي وهو الشفاء أو تحسين الوضع الصحي للمريض قدر الإمكان[٥]

ومن حقوق المريض في عقد العلاج الطبي، حق المريض في التبصيرلإن التبصير يعد الوسيلة المثلى للحفاظ على الثقة في العلاقة بين المريض والطبيب، ويكون التبصير بالإعلام الكامل لحالة المريض الصحية والخيارات العلاجية المتاحة جميعها بدقة وصدق. [٦]، كما يجب علىه أن يبصره بالنتيجة التي آل إليها العلاج، سواء في حالة النجاح أو الفشل. على أن يتم الإخطار بحذر وكياسة بحيث لا يؤدي إلى الإضرار بالحالة النفسية للمريض.. [٧]

١عقد العلاج الطبي (دراسة مقارنة)، د. أحمد سلمان شهيب، مرجع سابق، ص١٧٠

٢عقد العلاج الطبي (دراسة مقارنة)، د. أحمد سلمان شهيب، مرجع سابق، ص١٧١

٣ الخطأ في المسؤولية الطبية المدنية، د. أسعد عبيد الجميلي، مرجع سابق، ص٢٢٥-٢٢٨، بتصرف

٤عقد العلاج الطبي (دراسة مقارنة)، د. أحمد سلمان شهيب، مرجع سابق، ص١٧١

٥ الخطأ في المسؤولية الطبية المدنية (دراسة مقارنة)د. أسعد عبيد الجميلي، مرجع سابق، ص١٢٦-١٢٨، بتصرف

٦ الطب بين الممارسة وحقوق الإنسان، د. محمد حسن قاسم، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية، ٢٠١٢، ص٣٩- ص٤٥، بتصرف

٧حقوق المريض في عقد العلاج الطبي في القانون المدني (دراسة مقارنة)، د. غادة مجيد المختار، مرجع سابق، ص٢٥٣-٢٦٠، بتصرف

المطلب الثاني: الخطأ الطبي[1]

وفي بعض الأحيان قد تصدر هفوات أو أخطاء طبية من الطبيب أو طاقمه وتؤدي إلى أخطار بسيطة أو جسيمة بحسب قدر الخطأ المرتكب. وهذا ما يعرف بالخطأ الطبي وهو الخطأ الذي ينشأ حين يكون هناك إخلال بالعقد الطبي، أو بالالتزام المفروض قانونا على الطبيب أو القائم بالعمل الطبي. [2]

الخطأ في العلميات الجراحية[3]

وتقوم مسؤولية الطبيب كلما وقع منه إهمال في إجراء العملية، أو اتضح من سلوكه بأنه على جهل بالأصول العلمية الثابتة، وعليه أن لا يقدم على تدخل جراحي إذا كان في حالة لا تسمح بإجرائه بدون أن يعرض المريض إلى خطر لامبرر له. ويجب على الطبيب الجراح أن يعنى بنظافة الجروح وتطهيرها حتى لا تكون بؤرة للعدوى، وتجدر الإشارة إلى أن هناك بعض الحالات يكون فيها خطأ الطبيب واضحا وجليا، كأن يترك أجساما غريبة في الجرح، مثل قطعة من القطن أو لفافة من الشاش[4]، ويعود تشدد القضاء وإلزام الجراح بإعلام المريض بالمخاطر، إلى ضرورة جعل المريض على بينة من أمره، وبالتالي يحصل على رضائه الحر وهو ضروري لإجراء العملية، وهذا الرضا لايكون صحيحا إلا إذا كان عن بينة واختيار حسب القواعد العامة، وهذا الالتزام إن كان يتقيد في الأحوال العادية بما تفرضه الضرورة، إلا أنه في (جراحة تصغير المعدة) لا يوجد ما يقيد هذا الالتزام، إذ أن تدخل الجراح لا تدعوا إليه ضرورة عاجلة، لهذا فإن المحاكم تتشدد في وجوب تحذير وتنبيه المريض إلى النتائج المحتملة للجراحة، حتى يكون على بينه من الأمر بخصوص المخاطر التي قد يتعرض لها، وهو يوازن بين مخاطر العملية والفائدة المرجوة منها. ومن الأمثلةالواقعية لمرضى الخطأ الطبي في جراحات **تضييق المعدة**

ما ورد في جريدة (الإمارات اليوم)لمريض "قص المعدة" وما حدث له من أخطاء طبية جعلت من حياته أمرا صعبا؛ بسبب ما أحدثته للمريض من آلام وعجز حيث "قال المواطن (م. أ – ٣٥ عاما) أنه فقد قدرته على ممارسة حياته بطريقة طبيعية إثر خطأ طبي تعرض له في مستشفى خاص، جراء جراحة لإنقاص وزنه أجريت له في مارس الماضي. وأضاف لـ «الإمارات اليوم»، أنه لجأ إلى المحكمة وطلب محاسبة الطبيب الذي أجرى له العملية، بسبب

---

١ أَخْطَأَ: سَلَكَ سَبِيلَ خَطَأٍ عامِداً أوغَيْرَهُ. راجع: القاموس المحيط للفيروز آبادي، مرجع سابق، ص٣٩

٢ الخطأ في المسؤولية الطبية المدنية (دراسة مقارنة)د. أسعد عبيد الجميلي، مرجع سابق، ص١٧٢

٣ المسؤولية المدنية للطبيب (دراسة فقهية قضائية مقارنة)، د. طلال العجاج، مرجع سابق، ص٢١٧–٢٢٨، بتصرف

٤ الشاش: نَسِيج رَقِيق من الْقطن تضمد بِهِ الجروح وَنَحْوهَا. راجع: المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات وآخرون، مرجع سابق، ج١، ص٤٩٩

خطأ طبي تسبب له في أضرار نفسية واجتماعية قاسية أحالت حياته إلى «كابوس»، حسب وصفه. ووفقاً لتقارير طبية حصلت «الإمارات اليوم» على نسخة منها فإن الفحوص الطبية التي خضع لها المواطن في مستشفيات أخرى عقب الجراحة، بينت أن «عملية تكميم المعدة تسببت في تشوهها، وفتق بطني جراء استئصال جزء أنبوبي من المعدة، وتناقص في جوف الأنبوب المعدي والجسم العلوي من الجسم، وأن الجزء الأنبوبي من المعدة يعتبر كبيرا جدا ولا يتوافق مع خفض الوزن». وأضاف أن الجراحة استغرقت نحو ١٣ ساعة، مشيرا إلى أن الجراحة كانت تهدف إلى تكميم المعدة، أدت إلى خرجات تحت الجلد مع تجمع سائل في الكبد، وإفراز سائل عكر اللون من الجرح وجود نتوء في الجانب الأيسر، فقدان الإحساس في الظهر جراء وجود خلايا ميتة، ويتعين أن أخضع إلى جراحة ثالثة لمعالجة الفتق المشقوق.. "

المثال الثاني حالة وفاة لمريضة تكميم المعدة بسبب تسرب وقع في جزء المعدة المكمم والذي سبب لها العديد من المضاعفات الخطيرة ما أودى بحياتها – رحمها الله – ومما ورد في جريدة الإتحاد "في حوار خاص مع "الاتحاد"، أفادت والدة المتوفاة، ، أن ابنتها تبلغ من العمر ٢٧ عاماً وهي أم لثلاثة أطفال، كانت تعاني بعض الآلام في الركبة، وعندما راجعت الأطباء أبلغوها بضرورة أن تقلل بعض الشيء من وزنها. وتم إجراء العملية على يد طبيب فرنسي وتم قص ٦٠% من معدتها، وفي اليوم ذاته الذي أجريت فيه العملية لها شعرت بتعب وآلام، أدخلوها بعدها لغرفة العمليات مرة أخرى وأخبروها أن هناك مضاعفات حدثت لها،: "لم يكن أمام ابنتي سوى الموافقة على إجراء عملية أخرى بعد أن بدأ جسمها ووجهها في الانتفاخ بصورة مخيفة، حيث قال الأطباء أن هناك تسريباً يجب التعامل معه طبياً، كذلك عمليات تنظيف على فترات خلال العامين الأخيرين، حتى توفيت الأسبوع قبل الماضي، وبعد ان سافرنا إلى تايلاند، ، و أخبرونا بأنها تعاني تسريباً نتيجة عملية قص المعدة.

الخاتمة

والآن وبعد هذه الرحلة التي تناول فيها الباحث موضوع (تضييق المعدة بين الشريعة والقانون)، يبدو أنه من المهم التذكير بأهم النقاط التي أثارها هذا البحث المتواضع.

ويمكن للباحث أن يجمل أهم النتائج التي توصل إليها في النقاط التالية:

١) السمنة داء العصر، لكن هذا لا يعني السكوت عن آثارها السلبية، بل يوجب السعي للتخلص من آلامها بالتزام نظام غذائي سليم، وممارسة التمارين الرياضة بالإضافة إلى الأخذ بالأدوية المناسبة.

٢) وضعت الشريعة الإسلامية والهدى النبوى منهجا متكاملا للوقاية من داء السمنة

٣) جراحات تضييق المعدة بأنواعها يجب التوقف عندها واخذها بعين الحيطة والحذر لما أخطار وآثار جانبية على الصحة، واخطاء طبية مثل لها في البحث.

٤) يرى الباحث أن جراحات تضييق المعدة ليست خيارا صحيحاللتخلص من السمنة، لما تتضمنه من مخاطر قد تؤدى بالنفس البشرية الى التهلكة فتقع في المحذور

٥) ان البدائل الشرعية لعلاج السمنة واضحة ومضمونة النتائج لكنها تحتاج الى رسوخ العقيدة الصادقة والصبر والتوكل واتباع الهدى النبوى الشريف.

٦) وللطب النبوي القائم على الوحي الإلهي في النهي عن الإسراف والتبذير في المال والطعام والشراب، والحمية الغذائية وممارسة الرياضة بكل عزيمة وصبر مع الاستعانة بالله تحقيقا للمراد في التخلص من أعباء السمنة.

٧) الجراحة لاتعتبر حتى الآن العلاج الأمثل للسمنة، حيث أن هناك بعض التحفظات عليها بين كثير من الأطباء. ويرى الأطباء أن التدخل الجراحي لعلاج السمنة يجب ان يكون في حالات محدودة.

٨) القانون بتشريعاته يضع لهذه العمليات شروطا وعقودا خاصة تحتوي على الحقوق والواجبات التي يخضع لها طرفي العلاج الجراحي الطبيب والمريض)، ويقدم قوانين خاصة بالخطأ الطبي وما يترتب عليه.

وفي نهاية المطاف يتقدم الباحث ببعض التوصيات:

١) العمل على فتح نواد خاصة بمرضى السمنة الخطيرة وصالات رياضية تكون جاذبة لأكبر عدد المرضى، بحيث يقصدونها كخيار رئسى بعيدا عن التفكير بالجراحة. مع اقامة الدورات الصحية

٢) ويتم إجراء فحوصات خاصة للتعرف على أسباب السمنة، ثم إلزامهم بالأنظمة الغذائية المدروسة لكل حالة،

٣) تشجيعهم على ممارسة الرياضة وتغيير نمط الحياة

٤) رصد جوائز للملتزمين بمراجعة النادي وللناجحين في عملية إنقاص الوزن، مع ضرورة متابعتهم بعد التخرج من الدورة الصحية.

٥) ضرورة التثقيف الصحي للآباء، بحيث يبصرون بأخطار السمنة وآثارها وتبعاتها المرضية، فينشأ لديهم التزام داخلي بضرورة مراقبة الأبناء صحيا وبذل الجهد في تقديم الخيارات الصحية من الطعام والشراب والابتعاد عن الإسراف، ضمانا لمستقبل مشرق بعيد عن متاعب السمنة والتدخلات الجراحية الخطيرة.

١) طباعة الكتب التعريفية بجراحات تضييق المعدة، نظرا لشح الكتب في هذه المجال بحيث يتشكل مرجع علمي كامل لهذه العلاجات الجراحية آثارها السلبية والإيجابية. ومضاعفاتها واحكامها الشرعية والقانونية بالتفصيل لكل جراحة وما يستجد منها

وفي الختام ومضة

إلى كل من يعاني من داء السمنة وتراءت إلى مخيلته الرغبة في التخلص من آلامها، ففكر في العلاج الجراحي.. تمهل..

اتبع حمية غذائية واقتد بالحبيب المصطفى في أحاديثه الغزيرة..

لا تسرف في الطعام كما أمرنا تبارك وتعالى في محكم آياته العظيمة..

استعن بالرياضة والتدريب والجد والاجتهاد في الحفاظ على صحتك..

استمع إلى جسدك وافهم أسباب سمنتك !

اطرق الباب لسبل العلاج الغير جراحي كاملة واصبر واجتهد !

انظر في شريعة الإسلام السمحاء، هل هي تحلل ما تفكر فيه من جراحات ؟!

ابحث، استمع، اقرأ، انظر وتمعن واستشر من حولك واستخر رب هذا الجسد !

إذا.. لا تنس حقك في القانون.. لا تتسرع واسأل واقرأ قبل توقيعك على ما قد يعود عليك بالمنفعة أو الضرر

أتمنى أن يكون هذا البحث المتواضع قد نجح في إلقاء الضوء على " ماهية جراحات تضييق المعدة" وحكمها شرعا وقانونا.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

١. فهرس المصادر والمراجع

٢. القرآن الكريم

٣. الكتب العربية:

٤. الجامع لأحكام القرآن، تفسير القرطبي، أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط٢، ج٤

٥. وتفسيرابنكثير: ج١

٦. تفسير الطبري: ٥
٧. أحكام القرآن للجصاص
٨. البحرالمحيط ٢.
٩. وفتح القدير ١
١٠. أضواءالبيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين بن محمد المختار الجكني الشنقيطي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت – لبنان، ١٤١٥ هـ -١٩٩٥
١١. زاد المسير لابن الجوزي ٢
١٢. البحر المحيط لأبي حيان ٣
١٣. صحيح ابن خزيمة، د. محمد مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي، بيروت، ج١
١٤. شرح صحيح البخاري لابن البطال، أبو تميم ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد، الرياض، ط٢، ج٩، ٢٠٠٣
١٥. صحيح مسلم. ط. دار إحياء التراث العربي بيروت، بدون.
١٦. فتح الباري
١٧. مسند احمد١
١٨. النسائي السنن الصغرى (المجتبى)
١٩. شرح النووي على مسلم: ١٤
٢٠. سنن أبي دواود، محمد محي الدين عبدالحميد، المكتبة العصرية، بيروت، ج٤
٢١. عمدة القاري شرح صحيح البخاري: أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفي بدر الدين العيني دار إحياء التراث العربي – بيروت،
٢٢. نيل الأوطار ٦
٢٣. بن قدامة. المغني ١١/ط. دار الكتاب العربي للنشر والتوزيع ١٩٨١م.
٢٤. سير التحرير والتنوير: حمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي: دار التونسية للنشر – تونس ١٩٨٤ .
٢٥. تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق الزيلعي. ج٥ ط. المطبعة الأميرية بولاق ١٣٠١هـ،
٢٦. مجمع الأنهر شرح ملتقى الأبحر، عبدالله بن محمد بن سليمان أفندي. ج ٢/ ط. دار الطباعة العامرة مصر
٢٧. الأشباه والنظائر.، ابن نجيم. ج١ ط. دار الكتب العلمية ١٣١٦
٢٨. أحكام الجراحة الطبية للشنقيطي: محمد بن محمد المختار بن أحمد مزيد الجكني الشنقيطي، مكتبة الصحابة جدة، رسالة علمية قدمت في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة لنيل الدرجة –الدكتوراه، مرتبة الشرف مع التوصية بالطبع.

٢٩. فقه القضايا الطبية المعاصرة على القرة داغي...
٣٠. مجلة مجمع الفقه الإسلامي. السنة الأولى العدد الطبعة الخامسة ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م
٣١. فقه الضرورة عبدالوهاب إبراهيم أبوسليمان..
٣٢. ندوة تطور العلوم الفقهية بعمان، على عبدالباقي شحاتة.
٣٣. لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين بن منظور الأنصاري: دارصادر – بيروت، ط الثالثة – ١٤١٤ هـ
٣٤. القاموس المحيط للفيروزآبادي، محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط٨، ج١، ٢٠٠٥
٣٥. المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرةبراهيم مصطفى، أحمد الزيات وآخرون، دار الدعوة، القاهرة
٣٦. الطب النبوي، لابن القيم الجوزية، دار الهلال، بيروت، ج١
٣٧. المدخل إلى دراسة الفقه الإسلامي، د. عمر بن صالح بن عمر، كلية الدراسات العليا والبحث العلمي، الشارقة، ط٣، ٢٠٠٩
٣٨. الجهاز الهضمي في الصحة والمرض، د. موريس عطية، مطابع الفرزدق التجارية، الرياض، ط، ١٩٨٨
٣٩. وصايا الرشاقة، د. ستيفن جالو، مكتبة جرير، الرياض، ط٢٠٠٦
٤٠. مجلة البحوث الفقهية المعاصرة، د. عبدالرحمن بن حسن النفيسة وآخرون، مطابع دار البحوث، العدد٦٤، الرياض، ٢٠٠٤
٤١. عقد العلاج الطبي (دراسة مقارنة)، د. أحمد سلمان شهيب، مكتبة السنهوري، بغداد، ط١، ٢٠١٢
٤٢. المسؤولية المدنية للطبيب (دراسة فقهية قضائية مقارنة)، د. طلال العجاج، عالم الكتب الحديثة للنشر والتوزيع، إربد، ط١، ٢٠١١
٤٣. حقوق المريض في عقد العلاج الطبي في القانون المدني (دراسة مقارنة)، د. غادة فؤاد، منشورات الحلبي الحقوقية، مجيد المختار بيروت، ط١، ٢٠١١
٤٤. أشهر طرق الحمية الغذائية (الرجيم)، د. أحمد عبد الفتاح عويش، عالم الكتب للنشر والتوزيع، القاهرة، ط١، ٢٠٠٧
٤٥. الخطأ في المسؤولية الطبية المدنية (دراسة مقارنة)د. أسعد عبيد الجميلي، دار الثقافة، عمان، ط٢٠٠٩
٤٦. الطب بين الممارسة وحقوق الإنسان، د. محمد حسن قاسم، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية، ٢٠١٢

٤٧. المسؤولية الطبية، د. محمد حسين منصور، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية، ١٩٩٩
٤٨. صحيفةوقائع، رقم ٣١١، ٢٠١٥

مواقع الإنترنت:

١) الموسوعة الحرة (ويكيبديا)، ربط المعدة
https: //ar. wikipedia. org/wiki

٢) الموسوعة الحرة (ويكيبديا)، تكميم المعدة
https: //ar. wikipedia. org/wiki

٣) موقع الجمال والرشاقة، تحويل مسار المعدة، عيادة جراحة السمنة
http: //www. slim-eg. com/index. pl/gastric_bypass_surgery_in_egypt_ar

٤) موقع د. محمود زكريا، تكميم المعدة بالمنظار
www. drsemna. com

٥) موقع عيادة "كوزمسيرج" وعيادات مستشفى الإمارات، عملية قص أو تحويل مسار المعدة، الإجراءات الجراحية
http: //ar. cosmesurge. com/index. php?option=com_content&view=article&id=378

٦) موقع الدكتور عبد الله المليفي، زمالة تخصص دقيق بجراحات السمنة، زميل كلية الجراحين الملكية البريطانية وزميل كلية الجراحين الأمريكية – الكويت، جراحات السمنة
http: //instidy. com/dr_almulaifi

٧) موقع بدانة كلينيك، الحكم الشرعي للتكميم وجميع عمليات السمنة، بإشراف الدكتور سلطان التمياط، ٢٠١٢
http: //www. badanaclinic. com/vb/showthread. php?t=69938

٨) الحكم الشرعي لعمليات إنقاص الوزن + تحويل مسار المعدة، موقع الإسلام سؤال وجواب، بإشراف الشيخ محمد صالح المنجد، قسم الطب والتداوي، أرقام الفتاوى (١٥٢١٣٠) + (١٠٢٠٨٥)
http: //islamqa. info/ar/152130
http: //islamqa. info/ar/102085

٩) موقع الهيئة العامة للشؤون الإسلامية والأوقاف بالإمارات، حكم ربط المعدة، ٢٠٠٩، رقم الفتوى (٥٧٩٣)
http: //www. awqaf. gov. ae/Fatwa. aspx?SectionID=9&RefID=5793

١٠) موقع منظمة الصحة العالمية، مركز وسائل الإعلام، صحيفة وقائع رقم ٣١١، ٢٠١٥
/http: //www. who. int/mediacentre/factsheets/fs311/ar

١١) موقع ويب طب، أمراض السمنة وتأثيرها على صحتك، ٢٠١٥:
www. webteb. com

١٢) موقع القوارير، الصحة، الأدوية المخفضة للوزن، ٢٠٠٩:
www. qawareer. com

١٣) موقع الدكتور عبد الحميد المؤمن، علاج السمنة باستخدام المنظار الجراحي، ٢٠٠٩:
www. dralmomen. com

١٤) المركز العربي للتغذية، الصفحة الرئيسية، زيادة الوزن السمنة، ٢٠١٥:
www. acnut. com

مقالات ودراسات الجرائد الالكترونية:

١) موقع جريدة الإمارات اليوم، القاسمي يجري ٤٣٠ جراحة لفقد الوزن، مريم المرزوقي، الشارقة، ٢٠١٢
http: //www. emaratalyoum. com/local-section/health/2012-11-23-1. 528447

٢) موقع جريدة الإمارات اليوم، مواطن يتهم طبيبا بارتكاب خطأ طبي، سامي عبد العظيم، العين، ٢٠١١
http: //www. emaratalyoum. com/local-section/accidents/2011-11-20-1. 438632

٣) موقع جريدة إيلاف، الإماراتيون يكافحون السمنة بعمليات ربط وقص المعدة، أحمد قنديل، ٢٠١٢
http: //elaph. com/Web/Health/2012/3/724956. html

٤) موقع جريدة الإتحاد، وفاة أم لثلاثة أطفال بسبب عملية "قص المعدة" بالشارقة، أحمد مرسي، ٢٠١٢

http: //www. alittihad. ae/details. php?id=21970&y=2012&article=fu